روايات عبير

چينفر وليامز

كنوز الحب

مكتبة رواية

www.riwaya.ga

روايات عبير

HARLEQUIN - «ABIR» - No. 206

كنوز الحب

• عاشت اليكس أسيرة سيطرة أبيها، وفقدت ثقتها بنفسها، وعندما إبتاع منزلاً ريفياً ومزرعة؛ فأثرت بأجواء الريف وعصرتها احاسيس الحرية لأول مرة منذ خمس سنوات.

هناك التقت ايدن ووقعت في حبه؛ ذلك المدرب الشهير للخيول؛ والنجم الصاعد في عالم خيول السباق.

بقوة الحب وصدقه إنتصرت المشاعر على إغراء الثروة؛ ولم يتحطم الحلم تحت أقدام الجشع.

لبنان ٢٢٥٠ ل.ل	الكويت ١,٥٠٠ د	اليمن ٦,٤٠ ر	U.K. 2,40
سورية ٤٠ ل.س	الامارات ١٩,٢٠ د	تونس ٢,٤٠ د	France F 16
الأردن ١,٥٠ ف	البحرين ٢,٤٠ د	ليبيا ١,٦٠ د	Greece Drs 320
العراق ١,٢ ف	قطر ١٩,٢٠ ر	المغرب ٨ د	Cyprus P 2,40
السعودية ١٠ ريال	عمان ٢,٤٠ ر	مصر ٣٠٠ ق	

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا مكتبة رواية

www.riwaya.ga

الفصل الأول

أحلام سندريللا

سمعت إليكس **صوت فتح البابه** وتنادى إليها صوت والدها يتحدث مع مديرة المنزل **السيدة اينيس** قبل دخوله حجرة الجلوس ليعد لنفسه كأساً. حياها: « **مرحبا** حبيبتى » وقبل خدها قبلة سريعة خاطفة **وهو يتجه** الى دولاب **الشراب**، ووضع قطع ثلج فى الكأس **وصب الشراب**

« يا إلهى، الجو حار، **هل** ستمتعتى بيومك؟

أجابت: « كان يوماً **رائعا** ألقت بكتابها **جانبا و**جاء الوالد ليجلس بجوارها على الأريكة « حسنا، ماذا **انجزت هذا** النهار، أتمنى أن يكون شيئاً لطيفاً؟ ».

ذهبت فى الصباح إلى الكوافير، وبعد ذلك تناولت **القهوة** مع ميليسيا ؛ ثم تسوقنا وتناولنا الغذاء ؛ وأكملنا التسوق لأنها كانت تريد شراء فستانا ترتديه الليلة، وعندما حان وقت شاى العصارى ذهبنا لتناوله، ثم ذهبت إلى المكتبة لتغيير الكتب، وعدت إلى المنزل » وبابتسامة جامدة « كله على مايرام، لقد قضيت يوما ممتعاً مزدحماً ».

قال والدها بشرود «إياها من فتاة طيبة» وكأنه يخبرها أنه لم ينصت إليها أبداً، حتى لو أنصت فإنه لم يدرك النبرة الساخرة في صوتها. وملأها الإحباط «أنت لم تسمعني؟»

نظر إليها، وكان ذهنه مشغول فعلاً بشيء آخر، يعتبره فوق مستوى إدراكها، بمجرد أنها فتاة: «ماذا حدث؟».

صاحت: «حدث كل شيء؟» وانتصبت واقفة «اشعر بالملل يا أبي، أقضي أيامي لا أفعل شيئاً، وهذا يدفعني للجنون!» وألقت بجسدها على الأريكة ثانية، مما دفع والدها ليخطو كأسه بيديه «أنا بحاجة لعمل أي شيء، أريد وظيفة».

قالتها بنعومة وقبلها بخوص في قدميها بينما تشاهد التعبير المألوف الغامض يظلل وجهه.

«لديك فعلاً وظيفة» أجابها بصوت هادىء ونبرة غامضة.

«ماذا؟ أتعتبر مساعدتي لأم مبليسا في حل الزهور يومين إسبوعيا وظيفة؟ ليست وظيفة إنها مجرد شغل فراغ وإزاحة للملل!»

قال بصوت حازم «إليكس، لقد حسمنا هذا من قبل وما زالت إجابتي: لا، ولماذا تحتاجين الوظيفة؟ أنت تحصلين على كل ما تتمنين. لم أرفض تحقيق أي شيء لك هل حدث؟».

هزت رأسها نفياً، وعيناها يغشاها اليأس؛ ودموع الأسى، فهو لم يستمع إليها وقالت: «لماذا يعمل سيمون وأنا لا؟».

«أنت تعرفين السبب، فوقع سيمون في الشركة إختياره أنه له قبل وفاتها، وهناك سبب آخر.. حسناً، لا يجب أن أوافق عن نفسي أمامك» تنهد وأضاف «يجب أن تشكري ظروفك في ظل الأوضاع الحالية وعدم إضطرارك للبحث عن عمل، وتتركي الوظائف للذين يحتاجونها فعلاً. أنا لا أفهمك يا إليكس، لقد وفرت لك أفضل فرص وأرقى تعليم..»

«لكن ما الفائدة، طالما لا يسمح لي بالإستفادة منه؟»

إبتسم «لكنك تستخدمينه يا حبيبتي، عندما يكون لدينا حفلة غذاء أراك ترحبين بضيوفي وتتسامرين معهم، وأرى إن هذا عمل رائع».

إليكس تعرف إن هذا مضيعة للوقت، فهذه مجرد محاولة مكررة منذ تخرجها من عام مضى، كانت مغطية طموحا وتتطلع إلى مستقبلها بتفاؤل؛ واقترحت إكمال دراستها في كلية إدارة الأعمال، ثم العمل في شركة والدها، واثقة من موافقته، وهي لا تعلم أن لديه أفكاره الخاصة عن مستقبلها؛ وليس ضمنها إتاحة فرصة العمل لها.

فعلاً، لقد وفر لها كل ما طلبته، كل شيء، فيما عدا التفاهم وحريتها أن تعيش حياتها كما تريد. في البداية تمردت، تقدمت للوظائف بدون علمه، متجاهلة مدى سلطته وإمتداد تأثيره على المدينة، مجرد أن يعرف الناس من تكون هي، تغلق الأبواب بأدب في وجهها، حتى فقدت حماسها في النهاية وأيقنا كلتينا في نفسها.

حتى الآن مازال يخرج محفظته المتخمة بالنقود ويناولها رزمة من الأوراق المالية «خذي يا حبيبتي إشتري لك شيئاً جميلاً، حتى أرى الإبتسامة على وجهك الجميل. اليوم عيد ميلاد سيمون أتذكرين»

نظرت إلى النقود، رزمة من أوراق العشرين دولار، تتجاوز مرتب سكرتيرة في شهرا «شكراً يا أبي».

ربت بكفه على خدها مبتسماً «هذا أفضل والآن، إنصرفي وإرتدي شيئاً جميلاً للأمسية فلقد قال سيمون أنه سيصحبك للخارج مع مبليسا لتناول العشاء، ويجب أن يكون مظهرك لطيفاً».

إنجهت ببطء ناحية الباب، بينما فتح والدها حقيبته، وهي تعرف أنه أزاحها من عقله بمجرد تصفحه لأوراق مقفاته.

بسرعة وقع ليدن أثر روزك على عقد بيع المنزل والتزويعة، وأزاح

العقد على المكتب، ولم يشعر بالأسف بل بالراحة لأنه بيع فى النهاية.

تناول محاميه العقد ووضعه داخل ملف بنى اللون؛ بينما يقول ليندن لنفسه إن إزاحة عبء ديون فيتزجيرالد عن كاهله يستحق التضحية بأى شىء.

سأله المحامى «كيف ستسوى الأمور مع البنك؟»

«لقد أودع هوج لا نجورد الأموال فعلاً، وسوف أسحبها فى بداية الأسبوع؛ لكن أولاً أنك تريد ذلك فعلاً؟ أنت لست مضطراً كما تعرف؛ فقد تركت فيتزجيرالد المنزل لك، بدون إتمامه بأى رهونات؛ ويمكن لشركة محدودة تحمل مسئولية ديونها..»

اجابه ليدن «أنا مهتم جداً بتسديد ديونها باريتشارد، ولست واثقى من أولئك الذين قدمهم إبن عمى لإستشارة أموالى فهم دائماً يخسرون، ولست مستعداً للتعامل معهم».

نظر إليه المحامى مشفقاً ومعجباً برأيه، فهما يعرفان بعضهما منذ أعوام؛ ويعرف مدى حرصه على إحترام نفسه، حتى لو ضحى بنصف مليون جنيه كما هو الآن.

سأله المحامى «متى ستعود إلى نيكستر شاير؟»

«غداً، بحمد الله. لم أظن أننى سأقضى يومين فى المدينة الضخمة المكتظة بالخيانة وأحافظ على هدوئى، فضلاً عن ضرورة عودتى قبل نهاية الإسبوع، حيث ستقيم سباقاً للخيل فى كيمبتون يوم السبت».

سأله ريتشارد «حسنا، هل هناك مايستحق الرهان عليه؟»

أجاب بحدة «جيادى تستحق دائماً»

«ألم تفكر فى تعيين مساعد مدرب خيول لك؟»

«المشكلة فى إيجاد الشخص الذى أعمل معه وأثق به، وهذا

ليس سهلاً»

«أنا لا أتخيل أن من السهل إيجاد شخص يمكنه تحمل الحياة فوق معاييرك التى تحتاج لتحقيق المكان».

ضحك ليدن «مع ذلك، يجب أن أجد شخصاً؛ خصوصاً لو قررت أخذ خيول لانجورد»

«هل يتصل بك إذن؟»

«لم يقابلنى شخصياً، فى الواقع، بل تفتيت مكالمة تليفونية من أحد موظفيه بمكتب منى رعاية خيوله. وكان واضحاً أن لانجورد غير راضى عن النتائج الحالية ويريد تغييرها، ولا أعرف إن كنت سأخذها أم لا، ربما تكن الخيول غير جيدة»

«أشك فى ذلك، فهو دائماً يشترى الأفضل فلقد سمعت أنه زايد لمام أحد المشايخ العرب على مهر عمره عام واحد فى مزاد شهر اكتوبر الماضى؛ ويخج فى شرائه»

ضحك ليدن «أو رورك» سترى، فأحياناً لا يكون الأغلى سعراً هو الأفضل، أى نوع من الشخصيات يكون هوج لانجورد؟»

«أعتقد أنه من النوع الذى يعتمرونه عصامياً، بدأ حياته خالى الوفاض والآن يدير مؤسسته المالية. والذين تعاملوا معه يقولون أن من الصعب التغلب عليه»

سأله «هل هومتزوج؟»

كان، نزوج مرتين. طلق الأولى ليتزوج الثانية التى كانت أرملة ثرية، وماتت الزوجتان، ولديه إبنة، ويرعى إبن الزوجة الثانية والذى يشاركه فى المؤسسة. ويحافظ على إبعاد إبنته الكسندرا بعيداً عن الأضواء، لكننى شاهدتها مرتين فى الحفلات، وهى فتاة جذابة المظهر»

«حسنا، أظن أننى أخذت من وقتك الكثير يا ريتشارد»

«لايم، هل ستأتى للعشاء معى الليلة؟ أظن بعد ذلك يمكننا الذهاب لنادى الجديد الذى يتحدثون عنه، نادى السيارات»

«ماذا؟»

«نادى السيارات، فقد فكرت بعض الشركات الإستشارية فى تحويل جراج السيارات إلى نادى ليلى، وهو أضخم نادى ديسكو فى العالم»

فكر ايدن فى موعده صباح الغد مع أرملة **ابنة عمه**، وضرورة قضائه الليلة فى حجزه بالفندق، لأن المدينة **اشعره بالسأم** ولذا فضل فى إراحة عقله بقضاء الليلة مع ريتشارد وزوجته.

«شكراً، لو كنت متأكداً أن دينا لن يزعجها هذه **الزيارة غير** المتوقعة على العشاء؟»

إبتسم ريتشارد «إنها فكرتها هى لدعوتك لو عدت **للعشاء** بدونك سنقتلني».

قالت ميليسا بحماس وعيناها البنية تشع بالبهجة «**اليس هذا** أفضل يا ايلكس؟»

أجابت: «رهيب»، وهى واثقة أن سخريتها لن تؤثر **فى** ميليسا، فالدافع الوحيد للمجىء لنادى السيارات هو كونها ليلة عيد ميلاد سيمون، لولا ذلك لكانت قضت الليلة فى مشاهدة المسلسل الجديد فى التليفزيون. فأى شىء أفضل من قضاء السهرة فى نادى تزدحم جدرانه بلمعات سيارات السباق.

تناولت ايلكس الكثير من الشمبانيا، وإنغمرت للرقص مع صديقين لسيمون، ورفضت الرقص مع ثالث بدا واضحا عجزه عن التحكم فى خطواته، جلست حول مائدة قريبة من الباب مع صديقة سيمون، وميليسا.

عبرت الحجرة المزدحة حيث كانت فتاة إسمها إنجيلا ترقص

سيمون، فتاة غريبة أطلقوها مطلية بلون أسود.

عادت ليسيطر عليها الملل من ثرثرة ميليسا حول ملابس النساء، وتسريحات الشعر، ومع من ذهب هذه أو تلك للسرير، لكنها ميليسا فى ذراعها وقالت «باه، إنظرى من جاء هنا، خصوصا ذلك الطويل الأسمر، من هو»

نظرت إليكس ناحية الباب ورأت رجلين يقفان هناك. أحدهما قصير سمين، وآخر طويل شعره أسود وعيناه زرقاء، كان الصديقان يتناقشان أحدهما يريد الرجوع وآخر يستحثه على الدخول.

التقت نظراتها بعيون ذلك القادم، إزدهدت ولم تستطع إبعاد عيونها عنه، بينما سأل هو صديقه «من تكون هذه يا ريتشارد، أجابه «هذه الكسندرا لاتجفورد، أتريدنى أن أعرفكما ببعض؟»

«لا؛ شكراً، سأقدم نفسى» واتجه صوب المائدة؛ أوما للفتاتين، حمقن أن عمرها لايتجاوز العشرين بظهرها البرىء، وبشرتها الناعمة وقسماتها الفضى والأخضر الفاتح، وبدت وكأنها زهرة وسط منزل خرب.

تساءلت: «الآنسة لاتجفورد» أومأت له ميليسا «هذه ايلكس **لاتجفورد**، قولى كيف حالك هذا الربيل اللطيف يا ايلكس»

قالت «مرحبا، هل نعرفك؟»

بدلة غامقة «لا، لم نلتق من قبل، يا آنسة لاتجفورد، **إسمحي** ليدن أورورك»

بدا وكأنها **قد صعقت** إسمه من قبل، ولكنها لاتدرى أين، وقالت له مرحبة «كيف حالك ياسيد ايدن»

لم يدهشها أنه لم يدرك من تكون هى فالصحافة دائما تنشر أخبار والدها وأصدقاء، ولكن والدها ظل حريصا على إبعادها عن الأضواء ولايبدو أن هذا الرجل من قناصة المشاهير

سألها «ألا يضايقك إن جلست معكم»

أجابت: «تفضل، هيا لنفسك مقعدا»

جذب مقعدا بجوارها، إزدعدت ثانية عندما لامسها وهو يجلس، إبتعدت عنه قليلاً، وهي تبحث بعينيها عن سيمون.

سألها «أيكسي طلب شراب لكيما؟» أجابت ميليسا «بكاردي من فضلك» نعت أيكسي سيمون وهو يحتضن صديقته شبية الساحرة، إجابت ايدن «ماذا؟ آه، شمبانيا، لو سمحت»

أشار للجرسون، وعاد يسألها «هل الشخص الواقف هناك، صديقك؟»

ضحكت «من، سيمون؟ لا، إنه أخي، لماذا تسأل؟»

«آه، للعلم، فقط»

أحضر الجرسون الشراب، وتمنت أيكسي إن لم تكن دمت هذا الرجل لإنضمام لها، لأن مشاعرها تقول لها إن من الصعب التخلص منه، وتناولت كأس الشمبانيا، وقالت له: «إيدن، أليس هذا اسما غريبا؟»

«إنها غالطة لمي الاسترالية، معظم الناس ينادونني بـ أورورك».

مازال يساورها شعور بأنها تعرفه وأجهدت ذهنها لتعرف أين رأته.

لقد شربت الكثير من الشمبانيا هذه الليلة.

تسألت ميليسا فجأة «هل أنت ايرلندي، كان لي ذات مرة صديق إيرلندي، دائما تمطر كثيراً هناك، لم أسافر أبداً هناك، هل تعرف أن الناس دائماً تحتفظ بالأقبار داخل الحظائر؟ تخيل أن لديك بقرة في حجرة الجلوس! هل أعجبك نادي السيارات؟ أنظه عظيم. والدي لايريدني أن أجيء هنا، لذا، أخبرته بأنني سأقضي الليلة في منزل صديقتي...» توقفت وبدأت تقهقه ضاحكة، والتفت

عيون أيكسي وأيدن وهزت كتفيها إعتذاراً.

سألها: «أتريدين الرقص؟ وافقت هرباً من إنفلات ميليسا.

بدأت الموسيقى تتحول لأنغام هادئة وإيقاع بطيء، وشاهدت أيكسي سيمون متجهاً ناحيتها، وقالت لإيدن «نعم، أحب أن أرقص» وانتهت قبل أن يصل سيمون إليها.

طوقها إيدن بذراعيه، إحدى يديه خلف ظهرها والأخرى خلف عنقها، حاولت الابتعاد لكنه عجزت؛ شعرت بدقات قلبه فوق صدرها؛ وفجأة شعرت بعجزها عن التنفس، وأبعدت ذراعيه، خوفها من رد فعلها بالتصاقها به.

كانت الحجرة حارة جداً مليئة بالدخان والعطور، والأضواء تتلألأ فوق رؤوسهم وبدأت موسيقى الروك الصاخبة تعزف نغماتها العنيفة لتعصم الآذان. تلفت أورورك حوله وقال لها «هل تحبك هذه الموسيقى فعلا؟»

«لا، ولا المكان، في الواقع، لقد حضرت لأن سيمون طلب ذلك فقط».

«وأنت تفعلين دائما مايريده سيمون؟»

«بالطبع لا، لكنه عيد ميلاده»

«يبدو أنه سينشغل مع صديقتك وبعجبه هذا، هل تظنين أنه سيغضب لو غادرت المكان بدونه.

إبتسمت أيكسي «أشك أنه سيلاحظ خروجي» مد يده إليها: «تعالي معي، لنخرج من هذا المكان»

اعترضت «أليس هذا مفاجئا؟ وأنا لاأعرفك على أية حال؛ فأنت مجرد شخص عابر»

«سأثبت أنني لست مجرد أي شخص، وسأغادر الآن؛ أتريدين المجيء معي أم لا؟»

بطريقة أو بأخرى وجدت من المستحيل التهرب منه، ووضعت يدها في يده، وجلسا معه، تلفت حوله ونظر لصديقه ورتشارد، أومأ إليه مبتسماً.

شعر بالهواء المنعش في الخارج، بعد حرارة النادي، وقال:

«هذا أفضل بكثير الآن التنفس» وإتجه ناحية شاطىء النهر.

للغرابة أنها لم تخش وجودها معه وحدها، رغم أنها تعرف مدى حماقتها بالخروج مع رجل لا تعرفه، وهو شيء كثيراً ما حذرها والدها وسيدون من ذلك، لكن إيدن يبدو شخصاً مختلفاً، وشعرت بالأمان معه وهما يتمشيان بين الأشجار على الشاطىء.

توقفا أمام بقعة ينطبها ضوء أصفر من لمبة الشارع ووقفا متجاورين ينظمان إلى صفحة النهر، بينما كان هناك آخرون إيمرون بجوارهم، كانت صفحة النهر تبدو غامضة في ضوء القمر، وارتعدت هي من البرد.

سألها «أتشعرين بالبرد؟» وضمها بقوة.

«لا، لست أشعر بالبرد، وامتلأت بدفء إلتصاقه بها، وهي لم يسبق لها الإحساس بهذا الشعور حتى في قرب والدها، «مازلت أشعر بضرورة معرفتك، هل أنت مشهور أم ماذا؟»

«أنا سعيد بذلك، أقصد كان سخفا مني إن لم أعرفك، أليس كذلك؟ كيا ترى لا أستطيع تذكر الوجوه» وشعرت به ينظر إليها، وإشتعلت أعصابها.

«أيجب أن تحملق في هكذا؟ تجعلني أشعر وكأنني حشرة تحت الميكروسكوب»

«أحب النظر إليك» وربت بأصابعه على خدها شعرت وكأن لمساته أشعلت بشرتها.

«أهذه أول مرة تأتي إلى النادي؟»

أومأ «والأخيرة، من المستحيل فهم كيف يستمتع الناس بهذا المكان؟»

«إنه مكان للرقص ولقاء الأصدقاء والمتعة»

«لم يبدو لي هكذا وكأنك شعرت بالهيجة».

«لم تكن خلفي، جئت فقط لإكمال العدد»

«من الصعب أن أصدق هذا، بالمناسبة لم أعرف إسمك»

«لا، أم أقل لك؟ لا يهم»

ضحك «تحافظين على جو الغموض؟»

«لا يهم من أكون، أليم؟ أعتقد أننا لن نلتقي مرة أخرى بعد هذه الليلة»

«هذا ما تظنه سندريلا، وتعرفين ماذا حدث لها»

«آه، لكنها كانت مهملة وأضاعت حذائها ليجده الأمير، بينما سأعود بحذائي للمنزل، وتذكر أنك الشخص الذي تخلى من أمسية مملة»

سألها «ستتذكرينني، إذن» ركز عينيه على وجهها وتزايدت ضربات قلبها، وعجزت عن الهرب من نظراته، أخفض رأسه وقبلها، حاولت التماسك لكنها لم تتمالك أعصابها، أغمضت عينيها، إقتربت منه، غريزيا طوقت عنقه بذراعيها، شعرت بلذة عجيبة، طوقها بينما تتعمق قبلاته وهو يضمها، فجأة إبتعدت عنه، «من فضلك.. لا!»

لم يصدق تراجعها، إقترب منها ثانية، «من فضلك، نعم، أيتها السيدة الجميلة الغامضة».

شعرت وكأنها ارتكبت خطأ فادحا، فهو ليس صبيا تزجره كلمة ثانية، هو رجل بكل معنى الكلمة، لذا يجب عليها إنهاء الأمر بسرعة!

لكنه مازال ممسكاً بها، وهى تعرف أنه لو قبلها ثانية، سيفقد نفسها، طوق عنقها بذراعه، قبل راحة يدها»

حدق فيها «هذا مكان عام.. الفندق الذى اقيم به ليس بعيداً..»

«لن أذهب معك!، ماذا تظننى؟»

اخفى دهشته من رفضها القاطع والسريع

«لا أعرف، من تكونين؟»

لمحت سيارة قادمة إتجهت إليها، أشارت للسائق للتوقف، وكأنها تهرب من مهاجم.

ركبت السيارة، وبينما السيارة تسرع إلتفتت لتراه يلتقط شيئاً، وهو يضحك عالياً، أدركت أنها نسيت فردة حذائها وهى تندفع هاربة.

شاهدته يحمل الحذاء وهو يتابع السيارة، كان يضحك وهو يشير إليها وهمست لنفسها «أسعد حظ، أيها الأمير الساحر».

وضع إيدن الحذاء فى جيبه، وتابع طريقه إلى الفندق، وهو يفكر فى الأمسية التى أجهضتها هذه الملوك، لكن على الأقل لقد حصل على هدية، ضحك ثانية ربما لن يلتقيا ثانية، لكنها جميلة جداً.

وهو يتذكر رائحة شعرها، وإحساسه بها، لطفها، دفئها، وأدرك أن عليه نسيانها لو أراد النوم الليلة.

فى الصباح التالى إلتقت إليكس سيمون، وهى تعبر الصالة لإحضار أسبرين من أجزاخانة الحمام «يا إلهى، تبدين مرهقة، ماذا حدث؟ لا تقولى أنك شربت الكثير من الشمبانيا»

«لا تصيح، يا إلهى، أشعر وكأن شخصا قد خلع أسنانى وأنا نائمة» وتنهدت تعتة لأن والدها تناول إفطاره وخرج مبكراً ليرى

خيول السباق.

ضحك سيمون «لن تتعلمى أبداً، تعالى، كوب عصير برتقال سيصلح كل شىء» غمغمت «لكن، أريد كوبا من القهوة السادة.

أجابها بحسم «كوب عصير برتقال، القهوة ستزيد الصداع، أين ذهبت الليلة الماضية؟ شاهدتك تخرجين دون وداعى، كانت ميلسيا تبدى عن رجل ايرلندى، لكنها كانت مخمورة»

واتجها إلى المطبخ ملأ لها سيمون كوبا من العصير البارد، سألتها مديرة المنزل «هل ستتناولين إفطارك» أجابتها «لا» مما جعل مديرة المنزل تقول «إنها مضيعة للوقت فى إعداد الطعام فى هذا المنزل بينما لا أحد يريد تناوله».

«قال سيمون لها: «لا أعرف لماذا تتناولين الشمبانيا طالما تؤذيك؟ هل ستخبرينى بصديقك الايرلندى؟»

تذكرت حذائها الذى أخذه ايدن وقالت «إنه ليس صديقى الايرلندى فى الواقع لا أظنه ايرلندى»

«حسنا، ما إسمه؟»

«إيدن أورورك»

«هل أنت واثقة؟»

«طبعاً، واثقة» بدأ سيمون يضحك «هذا مدهش مدهش فعلاً، أتمنى أن يكون اطلاعك عنه لطيفا»

«ماذا تقصد، بإنطباع طيب؟ إن كان ضرورياً أن تعرف، لم أخبره حتى باسمى»

«مؤكد أنك سمعت عنه؟»

«يبدو اسمه غريباً»

«هو يدرب خيول السباق، أيذكرك هذا؟»

«هل تظنين سأثير إعجاباً لم ماذا؟ أنت تعرف أننى أشعر

بالفل من سائق الخيل »

« حسنا ، رمما ، لكن ايدن ، مشهور بأنه أفضل مدربي الخيول ، والملك شغوف بإعطاء الخيول له ليدربها ؛ وجعلني أتصل به »

« أظن أن نسون هو مدرب خيول أبي »

« هذا صحيح ، لكنه يعرف أن الخيول ستكون أفضل مع ايدن »

« ماذا عن الخيول ؟ هل ستنقل إليه ؟ »

ضحك سيمون ، وقالت هي : « حسنا ، أنت تعرف مشاعري أنا لا أهتم بالخيول »

« حسنا ، لاتقولي هذا عندما تنتهي بايدن ، لأن هذا سيغضب والملك ؟ »

« ماذا تقول ، هل سأنتهي به ثانية ، لن أقابله »

« طبعاً ، ستقابليه ، أم أخبرك ؟ »

« تخبرني بماذا ؟ »

« يوم الأحد سنذهب إلى ليكستر شاير لمشاهدة الريف ، والمنزل الذي اشتراه أبوه »

« أي منزل ريفي »

« هو لم يخبرك بعد ؟ حسنا ، لقد اشتراه ويسمى سيدارس » .

« لكن ما دخل أورورك ايدن بهذا ؟ »

« لقد اشترى الوالد المنزل منه »

« لايهمني ماذا تفعل أنت ووالدي ، لكنني مشغولة يوم الأحد » رمقها سيمون « ليس يوم الأحد ، ستأتين معنا والملك مصر جداً »

« لماذا ؟ ماذا سيفعل بي ؟ »

« نحن لاندرك لماذا .. »

قالت : « ياه ، اللعنة » فهي تعرف ان والدها لو اراد شيئا لايمنعه أحد .

قال سيمون لها : « تشجعي يا حبيبتي ، ليست نهاية العالم ، فضلاً عن إمكانية اعجابك بالمكان » .

www.liilas.com
Good Dream

الفصل الثانى

العودة إلى الريف

قال هوج لانجورد السيارة التى تقلهم صوب كيلستر شاير، يوم الأحد، وكان الطقس بديعاً، وابتسمت أليكس بالرحلة قال سيمون مشيراً «ريف جيل» بينما يتجهون عبر طريق ضيق باتجاه قرية لوكستون، وقال هوج «لقد نشأت هنا، لذا أحب الريف»

خلف القرية هناك طريق خصوصى، يمتد خلال أشجار كثيفة، ينتهى عند ساحة منزل مبنى بالأحجار الرمادية بارتفاع ثلاثة طوابق، أعلاه شرفات، ومدخنة تنتصب فى السماء

قال هوج «هذا هو منزل شجرة الأرز على سيمون «كبير جداً» أليس كذلك.

أجاب هوج وهو يرمقه بنظرة حادة «أنه مجرد منزل ريفى ملائم الحجم»

ضحك سيمون «يمكنك قول ذلك ثانية كم مساحة الأرض التى حصلت عليها معه بالثمن الذى دفعته، نصف مليون جنيه؟»

«الحدائق والساحة خلفه، رغم أن أحد الفلاحين الجيران معه إتفاق طويل المدى لرعى أغنامه فى الفضاء المحيط به، ولن أتدخل

فى ذلك، لا أريد معاداة الجيران هنا بمجرد وصولى»

قالت أليكس «يبدو كئيباً»

حدق أباها وسيمون «ماذا تقصدين بكئيب؟»

أجابت «كأن لا أحد يهتم به»

«حسناً، لقد أهمل هذا المنزل لأعوام، لكننا سنصلح كل شىء، ستدهشين مما سيفعله به طلاؤه الجديد»

مضى بالسيارة على طريق خلف المنزل وأخرج سلسلة بها مجموعة مفاتيح؛ إختار واحد وفتح الباب؛ عندما شم سيمون رائحة مثرية «يا إلهى، رائحة المنزل عفنة!»

قال هوج «لا يهم هذا، لقد أحضرتكم هنا للمشاهدة ومساعدتى حول التجديدات المقترحة، لذا يجب تجاهل الرائحة والفئران لتكن مهمتنا»

إلتفت سيمون وقال «وهو كذلك» هيا يا أليكس هل ستصعد أنت أولى»

تركا الوالد واقفا على باب المطبخ الواسع الشبيه بصالة رقص صغيرة، وصعدا السلم منفاحكين «هل تظنين أن به أشباح؟» إرتعدت أليكس، كان الدهليز معتما والأبواب مغلقة، وصدى خطواتها له رجع مسموع.

«لا تكن سخيفا، ليس هناك أشباح!»

مضت تفتح الباب «لا أشباح، بل حجرات قذرة وكأنها مغلقة لأعوام» فتحت نافذة وتطلعت نحو الحديقة أسفلها «إنه كئيب أنا مندهشة لماذا تركوا كل شىء ليصبح هكذا»

«ربما لافتقارهم للأموال، هذه هى الحال الآن هذه المنازل الكبيرة تنتمى لعصور سابقة، عندما كان الناس بإمكانهم إلحاق عدد كاف من الخدم للحفاظ عليها، يجب أن ننزل للقاء الوالد فهو ينتظرنا

لأخذ إقتراحاتنا »

فاجئهم الوالد « حسنا ، كيف رأيتم المنزل ؟ »

« إنه لطيف جدا يا أبي ، لكنه مهمل جداً »

« ألم يعجبك ؟ » « أنا لم أقل إنه لم يعجبني المنزل جميل والحديقة أيضاً ، لكنني أحتاج لوقت لأعتاده ، هذا كل مافي الأمر ، إنه واسع جداً به أكثر من خمس حجرات نوم »

« تسع حجرات في الدور الأرضي ، **ثلاث** حمامات ، وسعة ، وعزف ، وحمامين في الدور العلوي ؛ منزل حجم **علام** لما أفكر فيه »

سأله : « في ماذا تفكر ؟ »

حدق فيها والدها « لقد قررت في إمتلاكه **لقضاء عطلة** نهاية الاسبوع ، ويمكننا دعوة البعض للإقامة ، وإعداد حفلات »

« الوكسون قرية صغيرة جميلة ، لكنها منعزلة تماما أم **يكن** الأفضل شراء منزل قريب من لندن ؟ »

« أنا أحب هذا المكان ، وهو ليس معزولا كما **يعتقد** أنت ، **لديك** الحديقية تبعد عشرين دقيقة ، وهناك عدة مطارات **قريبة** إذا **دارتا** تقولين أنك تكرهين الحياة في لندن حسنا ، هذه هي **فرصتك لتغيير** رأيك ابقي في نهاية الأسبوع ، وإحضار أصدقائك ، **وسأتيح لك** فرصة عمل شيء ما »

لم تستطع التفكير في شخص تحبه ضمن دائرة أصدقائها وتتمنى مجيء معها هنا ، ولكنها أدركت تقطع والدها للتعاون معه ، لذا سألته : « ماذا عن الأثاث ؟ ستحتاج لمخزن كامل لتملأ المنزل .

« لاتقلقي ، سأهتم بكل شيء ، سأتولى ذلك الحقيقة ، لقد سعيت خلف هذا المنزل منذ أعوام ، لقد رأيته لأول مرة عندما كنت في العاشرة ، لقد أحضرني عمي هنا مرتين ، وقلت لنفسي وقتها ، ذات يوم سأمتلك أموالاً تكفي لشراء المنزل الذي أحبه .

كانت تعلم أن أبيها ولد هنا ، لكنه لم يتحدث كثيراً عن عقوله

« أنت لم تخبرني بهذا أبداً »

« هذا ليس مهما ، فلم أظن يوما أنه سيعرض للبيع يوما ، فأصحابه ذوي نشأة جيدة » .

حاولت الحفاظ على حياد نبرة صوتها وهي تسأله :

« ماذا حدث لهم ؟ »

« نفس الشيء الذي يحدث لكثير من العائلات العريقة هذه الأيام . حيث توفي اثنين منها وأتت الضرائب على كل شيء . وهم كانوا يمتلكون معظم أملاكه وأموال آخرين في مضاربات استثمارية ، وتوفي تاركا باع مايقدر عليه ليبقد ماهو حتى ، لكن في النهاية باع المنزل »

فكرت إليكس في إبدن وقته في نفسه وإقتخاره الداخلي **الشديد** كان رهينا عليه التخلي عنه »

تنهد الا حاجة للأسى عليهم بالبكس فهم يعرفون كيف يديرون **أمورهم**

لم يرضها **نبرة** الإسترخاء والارتياح في حديث والدها وتطلعت من النافذة **لتشاهد الحديقة** ، وتستنشق الهواء المنعش برائحة الزهور والعسل ،

« أتعرفين **سيمون ان ابدن** يدرب الخيول »

« هذا صحيح ، الفكر في **تدريبه** لجوادين من جيادي ، كمعروف مع جار ، كما تفهمين »

« لقد قال سيمون انه مدرب ممتاز »

« سنرى ذلك »

تطلعت ثانية من النافذة وشاهدت رجلاً عارى الرأس يركب

حصانا يقوده ببراعه، مما يجعل مشاهدته متعة، سألها والدها «ماذا تنتظرين؟»

اشارت «هناك شخص يقود حصان فى الساحة «وقف جوارها» إنه متجه هنا، من هو، من الأفضل الذهاب إليه لإخباره أنه يمر فوق ملكية خاصة.

ضحكت إليكس «محتمل أنه يعرف هذا جيداً، يبدو وكأنه فى منزله هنا»

هبطا فوق الدرج الحجرى الذى يقود من الباب الرئيسى ووقفا بانتظار وصول الرجل، شعرت إليكس بالصدمة لشاهدتها ايدن، وقف الحصان، بينما نظر هو إليها وكأنه لم يعرفها، وشعرت هى بالتوتر وكأنها طفل أمسك به وهو يسرق التفاح من حديقة شخص آخر، تفحصت عيناه وجوههم دون إهتمام «صباح الخير، خمنت أنك هوج لانجورد»

«هذا صحيح» شعرت إليكس بضيق والدها تجاهله من فوق ظهر الحصان «لقد إشتريت المنزل والحديقة» إبتسم ايدن «ساعطى للمرور فوق أرضك، فالعادات القديمة لاتموت بسهولة، أنا أيدن اورورك» ابتسم هوج «أنا سعيد بلقائك فى النهاية» هذه إبنتى، الكسندرا»

«مرحباً يا آنسة لانج فورد»

ركزت عينيها ورأت بسمة باهتة حول فمه، وشاهدت شعيرات بيضاء فى رأسه سألها بأدب «هل أعجبك المنزل؟»

«إنه جميل جداً، يجب أن نأسف على تركه».

«أنا لم أعش هنا يا آنسة لانج فورد فهو منزل ابن عمى، الشئ الوحيد الذى سأفتقده هو ركوب الخيل فى الساحة الفسيحة به».

قال هوج «لامشكلة، لك الحرية وقتما تشاء، ليس لدى إعتراض» أومأ برأسه «شكراً»

أضاف والدها «مرحبا بك، إذهبى باليكس وإبحثى عن سيمون»

إتجهت إليكس إلى داخل المنزل، قفزت الدرجات بسرعة، وسمعت والدها يقول «أنا سعيد بمجيئك اليوم، كنت مهتم بلقائك..» لكنها لم تسمع باقى الحديث لأن سيمون ظهر فجأة، وبدله منفاظة بالمكنسة والرماد.

«اليكس يجب أن تشاهدى الفيو! إنه يشبه المقبرة، به أقنية وأعمدة، وأماكن مثل الكهوف حيث كانوا يخزنون الخمور، وبراميل الخمر مازالت موجودة هناك»

«لايمكننى مشاهدة ذلك، حيث أجد متات الملايين من العناكب، فلقد غطى التراب كل جسمك، يجب أن تنظف ملابسك كلها» أخرج منديلاً، وبدأت هى تزيح العناكب من فوق ظهره «ماذا كنت تفعل فى القبو؟» لقد أرسلنى والدى لأبحث عنك، ليرى ماذا فعلت مع ايدن فلقد كان يتحدث معه. لقد فعل شيئاً خطيرا ولم يذكر لفاتى معه تلك الليلة فى النادى ولذا لن تفتح فك بكلمة، أليس كذلك؟»

«طبعاً، يا حلوة، أنت تعرفيننى»

«والآن هيا، بنا فوالدى ينتظرنا».

فى الخارج، كان يقف هوج ناقد الصبر بجوار السيارة، وبجواره ايدن، الذى رمقها بنظر ساخرة بينما هى تقف أعلى السلم أمام الباب الرئيسى فقالت: «أبى، سأعود لأتفى نظرة أخرى على المنزل. نظروا إليها، وقال أبوها «وهو كذلك لكن لاتتأخرى، فلقد حجزت لكم على الغداء الساعة الواحدة».

إبتسم لها ايدن «سعيد بلقائك يا آنسة لانجورد إلى اللقاء»،

أحرت وجناها خجلا « إلى اللقاء يا سيد أوروبك ». وأسرعت إلى داخل المنزل.

تجولت عبر حجرات المنزل لتهرب من تفكيرها فيه، وركزت أفكارها فى الإصلاحات التى يحتاج المنزل، وعندما عادت وجدت غادر المكان، وسمعت أباها يقول «صباح ملىء بالعمل المفيد، لقد دعانا للتجول فى ساحة منزله بعد الغداء، ولو أعجبنى عمله سأتفق معه على ترويض خيولى»

سأله سيمون «هل تظن أنه سيأخذ خيولك؟»

اجاب هوج ضاحكا «فقط إذا وجدها جيدة كما قال، هكذا يكون التعجرف؛ يعتقد أننى سأجعله يدرب حير لأدخل بها سباق الدربى، ولما واثق أنه سيأسف على تعجرفه عندما يرى الحصان شوشن وكلب الحمدى والأخرين»

علق سيمون «المدرب بنسون لم تعجبه»

«اللعنة على بنسون أنا أدفع مقابل نتائج لا أعذار!!».

والسيارة تخترق الطريق خارج القرية، حيث تتعانق الأشجار على جانبى الطريق وتحيله وكأنه نفق أخضر طبيعى رائع المنظر، أشار الوالد من نافذة السيارة «هكذا المكان إسمه مزرعة آشدون».

أشار سيمون إلى دوران الطريق ناحية اليمين حيث تشير علامة بيضاء «هاجو» بعد حوالى نصف ميل وصلت السيارة أمامه بوابة تتوسط سور عال، كان الباب مفتوحاً بينما فتحات كاميرا الدائرة التليفزيونية المغلقة مصوبة ناحيتهم من أعلى السور، دخلوا فناء واسع جداً، خلفه يقع المنزل، هبط هوج لاتخبورد من السيارة، تقدم رجل ليستقبله «مساء الخير يا سيدى» وهو يلمس قبعته إحتراما «أنا جيوف ستيفنز رئيس عمال السيد إيدن وهو يعتذر لإضطراره للذهاب فى أمر عاجل وملح؛ وطلب منى مصاحبتكم لمشاهدة المزرعة».

إستشعرت أليكس غضب والدها لتغيب إيدن وعدم وفائه بوعده، رغم أنهم كلفوه وهو يتجول فى المزرعة؛ لكنها شعرت بالراحة، لأن وجوده كان سيربكها وقد تظهر أى إيماءة تشير للفائها من قبل وتثور شكوك والدها.

تسأل هوج «كم عدد الخيول هنا؟»

«لدينا أربعين صالحين للسباق، ولكن هناك خيول أخرى، ويمكننا إستيعاب المزيد» وعندما وصلوا إلى نهاية مرابض الخيول، شاهدوا الحصان الذى كان يقوده أوروبك فى الصباح قال السايس: «هذا حصان السيد إيدن إسمه ليونيدس ربما تتذكرونه؛ كان عظيما فى أيامه، لكن تقاعد الآن»

أجاب سيمون «أتذكره، فلقد فاز بالميدالية الذهبية منذ أعوام».

شاهدوا بعد ذلك الفازل، ومضمار التدريب الداخلى؛ وبدا أن المكان يلقى اهتماماً ورعاية خاصة، فهو نظيف جداً، واتبهرت إليكس بوصف ستيفنس للمكان، وسألته «منذ متى تعمل معه السيد إيدن؟» أجابها «منذ تركى المدرسة يا آنسة؛ لكن والدى كان يعمل مع الكولونيل المجوز حتى تقاعد، ولذا فقد أمضيت حياتى كلها هنا»

سألته «أى كولونيل؟»

«جد السيد إيدن، فيرجس أوروبك، كان يربى الخيول لمتعته الخاصة فقد كان ثريا جداً أيامها» وأضاف «السيد إيدن رجل نزيه وطيب».

وهم يركبون سياراتهم بعد تلك الجولة قال الوالد «مكان جيد التنظيم والترتيب»

أشار سيمون إلى كاميرا الدائرة التليفزيونية «نظام أمن جيد أيضاً» وعلق الوالد «كنت أتمنى أن يصطحبنا إيدن أوروبك بنفسه

لمشاهدة المزرعة».

فى السيارة أراحت اليكس رأسها على مسند المقعد، وبدأت تسترجع حياتها فى الأعوام الخمسة الأخيرة، قبل وفاة أمها، عندما جاء رجل غريب فى جنازة أمها قبل أن أبى ليأخذها معه بالنسبة له كان الأمر وكأن المارد إنتزعها إلى كوكب آخر، فلقد أخذها من منزلها وأصدقائها وكل ما هو مألوف لها وعزيز عليها، وجاء بها لتعيش معه فى لندن، مع إبن زوجته الذى لم يراه أبداً من قبل، إضطرت للإنتقال من مدرستها فى منتصف العام الدراسى واعتبر والدها هذا شىء غير ذى قيمة. وقال «ليس مهما أن تكون الفتيات أذكياء، فقط يحتاجون للمظهر الجذاب «وبدأت تستمتع باللابس الجديدة التى أحضرها لها، والتى لم ترتدى مثلها أبداً، وبدأت تستمتع باللابس الجديدة التى أحضرها لها، ولكنها ورغم مرور خمس أعوام مازالت تشعر بالغربة عنه.

حتى سيمون فهو نحية كصديق وليس كإبن زوجة أبيها، وهو كان دائماً طيباً معها، فليس من حقها أن تلومه على طردها هى ولمها بسبب ثراء أمه.

فى المساء عندما كانت وحيدة فى المنزل إتصل أوروورك تليفونيا، تلفت مكالمته، «والدى فى الخارج».

«لا يهم، إتصلت فقط لأعتذر لغيابى لأمر شخصى، أنا واثق أنكم ستتقبلون إعتذارى؟»

«طبعاً، البهجة قبل العمل هذا ما أقوله دائماً، رغم أن والدى لا يوافقنى» ضحك «ما رأيك فى مزرعتى؟»

«ملاحة، رغم أن والدى هو الذى سيتحدث عن ذلك، أتوقع إتصاله بك سريعاً».

«أتوقع ذلك؛ فهو يريد إحضار الخيول فى مزرعتى»

«كما قلت لك، يجب أن تسوى الأمر مع والدى فأنا لست مهتمة بخيول السباق التى يمتلكها» سألها «فى ماذا تهتمين بالآنسة لاتجفورد، بعيداً عن لعبة التصنع التى تحييدنيها مع الذين تصطادينهم من الملاهى والنوادى»

«أبداً... ؛ أتصد، أنا لا أصطاد الرجال من النوادى الليلية!»

«صحيح؟ ماذا تسمين ما فعلته معى تلك الليلة؟ أيا كانت لعبتك فأنت مخطوفة لنسيانك حذائك فقط لو كنت إبنتى، كنت سأحطم عظامك وأحبسك شهرا»

«إذن فالحمد لله أننى لست إبنتك»

«سأرسل لك حذائك غدا، فالآن أعرف أين أرسله»

«شكراً فأنت طيب جداً»

«لست دائماً، فى المرة القادمة، إبتهى أكثر يا سندريلا وحافظى على أشيائك»

«أنا لم أسقطه من قدمى إلا أثناء إسراعى للسيارة ولا تتطاول هكذا»

«أتطاول، أنا لست متطاول بالآنسة، ولقد تأكدت من رغبتك وثقتك تقليبتى»

«آسفة، لقد جعلتك تقهمنى خطأ، والآن مع السلامة؛ وسأخبر والدى بإتصالك»

«بالمناسبة، لاحظت أن له حصانا فى السباق فى نهاية الأسبوع هل ستكونين معه»

«قلت لك، أنا لا أشارك والدى فى إهتماماته بخيول السباق»

«ألا تحبين خيول السباق؟»

«أنا لا أوافق على أى شىء لإستغلال الحيوان من أجل المال،

يا فيا خيول السباق »

ضحك « لكنها خلقت لذلك »

« أظنك ستقول لى أنها تستمتع بهذا »

« معظمها فعلاً تستمتع ، بمجرد التعود ، وستدهشين لو جئت »

« أشك فى ذلك ، إلى اللقاء »

بعد يومين وصل إليها طرد ، وكانت سعيدة لعدم وجود والدها أو سيمون ، وجدت فى صندوق صغير حذائها ، نظرت إليه ووضعته فى دولابها وهى تشعر بالراحة ، وهى تتمنى نسيان هذه الحادثة السخيفة .

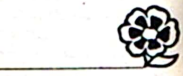

الفصل الثالث

فى حلبة السباق

توسطت شمس يونيو كبد السماء وصوبت أشعتها الحارة على الجمهور حول مضمار السباق فى أسكوت ، بينما يتدافع الناس للبحث عن شخص مشهور أو مألوف لديهم ، بينما جلست إليكس بين والدها وسيمون وجهها تظلله قبعة بيضاء ، عيناها خلف نظارتها الداكنة ، لو حولت وجهها قليلاً لرأت أورورك بجوار المضمار يتحدث مع هارى وزوجته ، الذين يمتلكون جوادا رائعاً سيدخل السباق فى الجولة القادمة ، وها أصدقاء والدها ، وهى تعرفهم جيدا .

كان أورورك مرتديا معطفة الرمادى ، وبينما ينحنى ليتحدث إلى السيدة بولتى وبنتورث ، مالت قبعته جانبا ، ولقد أساء إلى إليكس بتجاهله وجودها عندما القوا به صباحاً ، ولم يتحدث إليها ، رغم أنها جاءت بناء على إقتراحه ، وبذلت أقصى جهدها فى اختيار ملابسها لتبدو أجمل .

شعرت إليكس بيد سيمون حول وسطها ، فأزاحتها بلطف ، وسمعت السيد بنسون يقول وهو يشير إلى المهرة « زهرة القمر »

« هى واثقة من نفسها » وأجاب الوالد « أرجو ألا تخذلنا قبل

بده الساق »

عندما بدأت الخيول تتخذ طريقها إلى خط البداية إتجه الجميع للوقوف ومشاهدوا الساق عن قرب ، تذكرت عندما أخبرت أباها صباحا أنها ستأتي معه للساق قال لها « يمكنك تسلم الجائزة لو فازت المهرة زهرة القمر ، وستظهر صورتك في الصحف »

لكن يبدو أن المهرة لن تفوز بأي شيء اليوم ، وشعرت بالأسى للمدرب بنسون ، والمهرة التي أجبرت على المشاركة في شيء تكرهه . بمجرد بدء الساق تلبد الجو بالإثارة والتوتر ، إلتفت البكس ناحية أوروورك وفمه ومجره الثغاء نظرتها ابتسم سريعا ثم تحول عنها ، وسمعت أبوها يصيح « يا إلهي ، المهرة ترفض دخول حلبة الساق ! ، لن تشترك ، أنا غير مصدق ! المهرة غير مدربة ! » ، وبدا بنسون وكأنه يود لو إنشقت الأرض لتبتلعه من خزيه وهو يوجه حديثه « لقد تركتها معك ، يا بنسون ، وأخبرتني أن المهرة مستعدة للساق ، والآن انظر إليها مجرد نظرة ! »

كانت خيبة أمل واضحة عندما انضح أن الحصان الذي يدربه أوروورك قد فاز بالساق ، وتسلمت بولي وبنوورث الجائزة ، وسمعت البكس بهتة والدها لما وهو يحاول ضبط أعصابه لإخفاء غضبه .

إتجه أوروورك ناحيتها وأومأ برأسه « أنا سعيد بلقائك هنا يا آنسة لانجبورد ، وأنت تبدين جيلة » .

« شكرا لك ، يجب أن أهنئك على الفوز ولست واثقة مما يقال في هذه المناسبات ، ولكنني واثقة من إجتهادك للفوز »

« سأبلغ تحيات للحصان في المرة القادمة » وأشار ناحية أبيها الواقف على يولي : « أظنه غير مسرور من أداء المهرة زهرة القمر »

« وهل كان يسرك ! أظن ما حدث إهانة على الملأ له ، خصوصاً بعد أن أخبر الجميع أنها ستفوز اليوم »

« هكذا تمضي الأمور ، لقد حدث نفس الأمر معنا جيماً من قبل ، خصوصاً مع المهرة ، قبل كل شيء ، المهرة تحتاج معاملة خاصة جداً »

« أنت تعرف أكثر مني في هذه الأمور ، أنا فقط شعرت بالأسى على المهرة »

« المهرة رائعة لكنها بحاجة لبعض التدريب لإخراج أفضل طاقتها ، أتمنى أن يهي والدك ذلك . قطبت جبينها وقالت : « والدي يهتم فقط بالفائزين وأتوقع أنه سيبيعها بمجرد إيجاد من يشتريها »

« يجب أن يحتفظ بها ، ويدربها ، فأنا أعتبرها رائعة وإمكانيتها أروع فقط لو تدربت »

« أظنك تقصد تدريبك أنت ؟ »

« لو أردت »

قالت ببرود « يعجبني تواضع الرجال »

« سأحاول التفكير في ذلك يا آنسة »

« لماذا تضايق نفسك ! أشك أنا قد نلتقي ثانية »

« ياه ، أنا واثق أننا سنلتقي ، فستكون جيران »

« لا أرى أن هذا سيغير من الأمر شيئاً وبالإضافة إلى أنا سنقضي نهاية الأسبوع فقط هناك في المنزل »

« بالضبيعة المنزل الجميل ، لكن رغم ذلك ، سنلتقي إن آجلاً أو عاجلاً في ذلك المجتمع الصغير ، ومنزلي يبعد عن منزلكم بنصف ميل فقط ، ولدي تصريح باستخدام ساحتكم كركوب الخيل ، أتذكرين ؟ »

« مازلت أعتقد أننا لن نلتقي ثانية يا سيد أوروورك »

« كما قلت ، لوكستون قرية صغيرة جدا ، وبالمناسبة ، لتغير الموضوع ، هل تسلمت الطرد الذي أرسلته ؟ »

« نعم ، وشكراً ، إنه أمر لطيف منك »

« هل سمعولي لي لماذا نسيت حذائك ؟ »

« لقد سقطت وأنا أسرع لركوب السيارة وإن لم تكن هكذا .. حسنا ، أنت تعرف ما أقصد »

« أظن ذلك ، رغم أنني لست الملوم وحدي ؛ رغم تظاهرك بخجل العذارى »

« ياه ، حسنا ، لقد سأمت **الأحد وارادت** التغيير من جو الحفلة ليلتها »

أرجو أن أعرف متى سيعاودك الملل حتى **اعاود الكرة** معك »

« صدقني يا سيد أورورك ، لن يكون **هناك لقاء آخر**

شعرت أليكس يد سيمون على ذراعها وإلتفت لتراه **وهو يقول** لها « يا حلوة ، أسف لقطع هذا الحوار الممتع ، لكن **والدك يريد** الذهاب ، واظن أن المدير التليفزيون ينتظر السيد أورو **ورك ليجري** مقابلة معه »

« سيمون ، يجب أن تنهي السيد أورورك على **فوره** ، فالحصان لم يكن ليفوز إلا تدريبه ، أنت تفهم هذا »

« أظن هذا تجاوز منك ؛ لكن سأحبها عليك »

مضى سيمون في حثها على الذهاب مشيرا إلى أبيها **والدك** حزين على زهرة الفمر وبنسون المسكين ذهب بجرجر أذيال **الخيبة** والتفت إلى أورورك « هل لديك مكان في مزرعتك لكل خيولنا ؟ »

« لدينا المكان ، لكن لا أريد إتمام الأمر على طريقة بنسون المسكين »

« أفهم وجهة نظرك ؛ هل ستحضر حفلة وينتورث الليلة ؟ »

« أشك ؛ فلقد أزدحم يومي بالمناسبات الاجتماعية »

وضعت أليكس يدها فوق ذراعه « ياه ، لكنك المدرب الفائز ،

يجب أن تأتي ؛ الحفلة لن تكتمل بدونك » قطب جبينه ، وتجهم وجهه ، وأزاح يدها عن ذراعه « أعدكم بالتفكير بالأمسة لاتجفورد والآن أعذرونني » والتفت ليمضي في طريقه .

سألها سيمون « ماذا تريد القطة الصغيرة ؟ ألا يعجبك الرجل ؟ »

« ماذا تخمن ؟ »

« هل ستخبرينني ماذا يجري بينكما ؟ »

« لا شيء ، كما قلت ، لا أحبه »

« أنا سعيد بسماع هذا يا حبيبتي »

إلتفتت أليكس لترى أباها وسط النساء بينما سيدة شقراء تتعلق بذراعه وتحملق فيه ووجهها بشع بالإعجاب ، وممجبات أبي دائما شقراوات فارغات الذهن وصغيرات الحجم ، وفوقه يمكس رأيه العام في جنس النساء .

إقتربت منها بولي : « علينا جميعا التعلم من خبراتنا يا عزيزتي »

حدقت فيها « يعجبني فستانك ، وبلاتك جدا ؛ فاللون الأبيض **عندي** .. جداً « نظفت بالكلمة وكأنها تريد جرح شعورها ، لكن **اليكس** إعتادت ذلك منها وتجاهلتها ، والتفتت بولي ناحية الباب وقالت **أليس** هذا إيدن أورورك ؟ أظنه هو ، لقد أطحت عليه ليحضر **الليلة** لكنني لم أتخيل أنه سيحضر فهو لا يحضر الحفلات أبداً »

« يبدو وكأنه **حضر** لأجلك ، وفوتك على الإقناع قد أتت فعلها معه يا بولي » وبتجاهل **تام** للهجة اليكس الجافة قالت بولي وهي تتصرف « ربما ، معذرة يا **عزيزتي** يجب أن أرحب به »

تمنت أليكس لو كان بفدورها ألا تكره بولي لكنها شخصية خيبة ، وكانت لها علاقة مع أبيها لذا لم تستطع نسيان ذلك ، رغم أنها لا تقوم السيدات لأن أباها مازال أنيقا وجذابا ، ورغم إتقان بولي

في إختيار ملابسها وماكياجها فهي لاتستطيع إخفاء سنوات عمرها الخمسة والأربعين.

نائمتها البكيني وهي تقف بجوار أوروزك وتنتصب فوق أطراف أقدامها لتقبله، وهي تطلق ضحكاتها، بينما حال هو بنظراته حتى إلتقت عيناها، أومأ إليها ثم أعطاها ظهره بلا إهتمام، قالت لنفسها إنه ساقط، وابتسمت للشاب الغيط بها، هم أصدقاء سيمون، وعندما إقترحوا الرقص على أنغام الديسكو وافقت فورا، حتى تنسى أوروزك وتمنع نفسها.

كان البيت الصيفي مزدحما وملىء بالضجة ورقصت هي لفترة، وتظاهرت بالتعب، ووقفت بجوار النافذة تستقبل الهواء الرطب على صفحة وجهها الساخنة، إزاحت شعرها للخلف، تناولت كأس ويسكي، شعرت بحرارة، وحاجة لإستنشاق هواء منعش والخروج من هذا الإزدحام. وخرجت لتتمشى في الحديقة حول بحيرة صغيرة تتبدو متلألأة وسط الأشجار بعيداً عن ضجيج الموسيقى، خلعت حذائها ووقفت به ووقفت فوق قنطرة حجرية، تحدق في المياه، المشعة بأضواء القمر، رأت إنعكاس صورتها على صفحة المياه، سمعت صوتا خلفها «لا تفعلي هذا، فالحياة ليست بهذا السوء»

قفزت هلعا وكادت تسقط في المياه لولا جذبتها ذراعه، وصدمت برؤية أوروزك «يا إلهي؛ لقد أرعبتني، هل تفعل هكذا وتتلصص على الناس؟»

أجابها «أنا هنا قبل مجيئك»

«حسنا، ألم يكن يفترض التحدث قبل أن تفاجئني بصدمة لم أتوقعها أبداً؟».

«مثلما تفعلين، كما أظن، أتنفس الهواء المنعش أم أنك تتوقعين مقابلة شخص آخر؟ لو كان كذلك سأتصرف...»

«لا لن أقابل أحد؛ ولا أرتب مثل هذه اللقاءات»

ضحك «تفضلين مغامرة اللحظة مع الغرباء مع شخص لا يزعجك بعد ذلك؟»

هزت رأسها وسألته «أرجو ألا تكرر ذلك، أعتقد أنه كان أمر سخيف فهل لم تفعل مثله في حياتك؟»

«بصراحة، أنا أفعل ذلك دائماً، والمرء لا يتعلم من تجاربه أبداً»

جاء ليقف بجوارها، رأت صورته بجوارها على صفحة الماء، وتبقنت كم هو مختلف عن أولئك الذين إعتادت مقابلتهم، فهو رجل قوى عندما لامست ذراعه ذراعها، إرتعدت من إحساسها برجولته وقالت: «إذن لقد قررت حضور الحفلة رغم كل شيء» «كان وقتي ضيقا وإعتقدت أن الحفلة أفضل شيء أفعله الليلة»

وهي تضحك «لا تحيل يوللي تسمعك تقول هذا»

«أعرف أنها تظن أن الجميع ينتظرون دعواتها لحضور حفلاتها، ولكنها صادقة مع تلك النوعية من الناس، نوعيتكم»

«أيه، لاتتسرع في الرثاء، أنا لست نوعا على أنا التساهة... أنا»

«عفواً، يا آنسة لاتجهدي، كيف يكتنني نسيان من تكونين؟»

سألته: «ماذا قررت بخصوص خيولنا؟» والذي لديه أمال كبيرة كما تعرف»

«أنا واثق من أماله، أرجو أن ألقى نظرة عليهم لأقدر إمكانياتهم»

تضايقت من لهجته فهو واثق جداً من نفسه،

«هل تعتقد أن خيولنا من نوعية أدنى؟»

«لا أعرف حتى أراها بالفعل، لكن كما قلت أنا لا أدرب إلا أفضل الخيول، ولا أخذ إلا الأفضل في كل شيء»

«هذه مميزاتك طبعا، أنت محظوظ، وأى مدرب آخر يسعده تدريب خيولنا»

«أنا لست أى مدرب، لقد اجتهدت لتحقيق سمعة جيدة ونجحت، ولست مستعدا لتبديدها هكذا بمجرد حماس أصحاب الخيول لا يعرفون شيئاً عن خيولهم وقدراتهم، ولا أظن أن والدك يخلف رغم ثروته»

«أنت تتبرئى بكلامك هكذا عن والدى»

«أنا فقط نزيه وصريح يا آنسة، والدتى كانت تقول دائما الأفضل أن تكون نزيها، والخيانة لن تكون معقدة»

«النزاهة على حساب السلوك الطيب»

«آه أنت تفضلين الطيطبة على الظهر والابتسامة كان يجب أن أعرف هذا، فهو الشائع الآن»

تمنت لو قذفت كأس الويسكى فى وجهه وكظمت غيظها «أظن أنه يعتمد على الأجواء والظروف أحيانا تكون الحقيقة مؤلمة وجارحة»

«موافق، لكن أحيانا يجب أن يكون المرء قاسيا فى عمل الخير كما يقولون «تناول كأسها وقال «هل يكتنى؟» «تفضل»

«ليست شمبانيا الليلة؟»

«فررت ألا أشتريها أبداً، فهى تسكرنى»

«الآنسة لاغفورد المتحكة فى ذاتها لاتقدر على الخمر، لكننى أظن هذا إستثناء»

سألته «لكن ماذا تقصد بأنه شائع فى البلاد؟»

«ماذا، آه، كيا تعرفين، تلك الابتسامات الناعمة الباردة، توقفت ونظر إليها» عطرك آخاذ... منعش لذيذ.. المرء تسكره تلك

الرائحة... واللوه الفضى... يشير للسرامة؟ ربما لا أتشكك فيها»

تراجعت خطوة، وهى تشعر أن نظراته تجردها من ثيابها، لمست بيده ذراعها العارية، وتباعدت أكثر، «لا تلمسنى، وواصل لمسة ذراعها، وتقدم ليدفن رأسه فى شعرها «أنت امرأة جيدة يا آنسة لاغفورد، وبسهولة أفقد أعصابى معك» وانحنى ليقبلها، وتلاشى العالم فى فضاء بعيدن، وهو يلتهم شفتاها، وتعلقت بكتفه، عيناها مغمضة، وهى تحترق بإحساسها بأحضانه «لم استطيع نسيانك، يجعلك الملائكى، أنم يستثير أولئك العبيد الذين يتعلقون بأذيالك كالمعية»

«الغموض سر نجاحى، ألا تعرف؟»

حدقت فيه وهى تشعر بالخوف يتملكها، وسألته «ماذا تريد منى؟»

«الآن، سؤال ونصف، وليس لدى الوقت للإجابة الليلة، لكن هذه مجرد بداية «وقبلها مرة أخرى وابتسم لها واثقا من سيطرته، وكأنه استكشف اعماقها، «كيف تجرأت على فعل ذلك معى؟» وهو يبتسم «مجرد غيلة، لعبة بين شخصين وأنت تلعبين جيداً يا ليكس..»

«سمعت شخصا يناديها، وابتعد أوروورك عنها بينما سيمون وأصدقاؤه يأتون ناحيتهم، حدقت هى ناحيتهم، تثقلت عيون سيمون بينهم، وعداء واضح فى نظراته وقال بإقتضاب «والدتك ينتظرك تعالى يا ليكس، فأنت تعرفين كم يكره الإنتظار».

نظرت إلى أوروورك وطوحت شعرها للوراء، وابتسم هو وقال «إذهبى يا ليكس والدتك ينتظرك» وابتعد عنهم ولم يرى سيمون يتناول ذراعها ويمضى بها ناحية المنزل، بينما طوقها سيمون وهما يدخلان ونظر إليها، وقال لها «ينبغى أن تعيدى ترتيب هنداماك قبل

أن براك هوج، ويبدو وكأنك كنت تتبادلين القبلات.

إبتعدت عنه «إهتم بأمورك!»

بينما أوروورك يتابعهم وهم يدخلون المنزل رأى حذائها على العشب، وضحك قليلا، والقطة كان الحذاء أبيض صغير، مجلل، هي مستهترة لانهم بأشيائها، لكن لماذا لا، فلديها العشرات في المنزل؟ وتابعهم إلى المنزل، سمعت أباها يقول «البكس أتتذكرين السيد أوروورك؟» أجابت «مرحبا مرة ثانية» أومأ إليها قائلاً «بالتأكيد لاتخفورد أنظر هذا حذائك فلقد وجده شخص في الحديقة..» حدقت في الحذاء الذي يمسكه وإلى قدميها «ياه، باللسخف، لقد نسيته، شكراً كم أنك طيب» وتناولته، ووضعته في قدميها، وهي تتجنب نظرات أبيها.

أجابها أوروورك «مرحبا بك»

وقال أبوها «لقد وافق أوروورك على تدريب أربعة جياد صغيرة واعدادهم للموسم القادم»

أومأت بأدب «هائل، ألست واثق؟ أتعتقد أنك لاتريد تكرار كارثة زهرة القمر»

«كانت تعرف كم هي جارحة، ولكنه تغاضى عن مسلكها الطفولي وقال: «أرجو أن أتمكن من تدريب خيولكم يا آنسة، وليس صعبا طالما أعرف ما أدربه»

«وأنت تعرف طبعا»

«الأمر بحاجة لبعض الخبرة، يا آنسة، والآن هل تسمحين لي...» وابتعد عنها.

بينما والدها يتبادل معه الحديث، ويظهر له مشاعر الصداقة، إلا أنها تعرف أنه سيفعل أقصى جهده لتحطيمه إن يجعل الجياد تفوز

وتمنت لو إستطاعت تحذيره، لكنها لاتستطيع قول أي شيء، فضلا عن تفتنها في إهتمامه بعمله،

وهو ينصرف قال لها «ليلة سعيدة يا آنسة»

وردت تحيته «طابت ليلتك يا سيد أوروورك»

«سمعت صوت بوللي «ابدن يا عزيزي، أنت لم تتصرف بعد؟ هل يمكنني أخذ دقيقة من وقتك؟ أنت ملاك» وشعرت البكس بالغيرة وهي تخفض ذراعه، وقالت له: «إذن، لقد قابلت البكس الصغيرة، يا لها من طفلة حلوة»

ضحك أوروورك «ليست طفلة» ناولته كأس وبسكي «إبنته يا عزيزي، هوج لاتخفورد، تخطط كل شيء لإبنته الغالية ولن يدع أحداً يفسد خططه»

«كما تفعلين لست من هواة إغواء العذارى، لست منحطاً هكذا!»

«لكنها جميلة إبنتي هاري المسكين يعشقها يعشق تلك البراءة والشباب، وهو في مثل عمرها»

وهم في السيارة سألها والدها «حسنا، ما رأيك فيه؟» كانت بمفردها مع أبيها، حيث مضى سيمون مع أصدقائه لقضاء عطلة نهاية الأسبوع فأجابت أباها «تقصد مدرب الخيول الجديد؟ أيدن مدرب خيول بوللي وينت ورث الذالي؟» إستطاعت شم رائحة عطر نسائي على ملابس أبيها، وعرفت أنه قد قضى أفضل فترات السهرة مع إحدى عشيقاته في أحد الحجرات الخالية في منزل بوللي،

«طبعاً، من تظنيني أقصده؟ طفا هاري فهو نابغة في اخراج أفضل ما في الخيول المتواضعة»

«مؤكد هاري وينت ورث بمعرف، معظم خيول في مستوى متواضع»

« لاتكتسى حقاء، باليكس، أعرف أنك تكرهين هارى، لكن إحتفظى بذلك لنفسك، فهو مفيد لى، شعرت بمرارة لتجاهل أبيها نظرات هارى الوقحة ومحاولاته معها، بمجرد أنه مفيد له.. « أظن أن أورورك واثق جداً بنفسه، لكن سننتظر ونرى، لماذا لا تجعله يدرب زهرة القمر؟ فهى اختيار له كمدرب »

« سأبيع هذه المهرة المتعونة بعد أدائها اليوم »

« أورورك بمعتقد أن بإمكانها الإشتراك فى السباق بعد تدريب صحيح »

« أخيفى، حسنا، لو كان الأمر كذلك سأقدمها له »

حاولت جاهدة أن تنام وإبعاد ذهنها عن التفكير فيه، لكن اليوم عانىدها كمهرة جوح، وكأنه يسخر منها، ولكنها غير واثقة إن كانت تحبه، أم لا، تقلبت فوق سريرها، من جانب إلى آخر، أغمضت عينيها، وحاولت إبعاده عن أفكارها للأبد..

الفصل الرابع

غيرة حقاء

سارت إليكس فى الصالة ناحية سيمون والسيدة إينز مديرة المنزل حيث يتجادلان حول وضع المقعد، « لن تضعه هنا » وقالت لها « لماذا تتشاجران طالما أن الكلمة الأخيرة لوالدى » واتجهت إلى الشرفة لتستنشق عطر الزهور ورائحة عسل النحل، فقد بذل والدها قصارى جهده واستأجر عاملين أمضوا عدة أسابيع لإصلاح الحديقة والمنزل، حتى حافة الشرفة مزينة بأصص الزهور، سمعت صوت فتح النوافذ فلقد استيقظ أبوها الذى ظل ناماً منذ وصولهم من لندن، فهبطت هى لتتجول فى الحديقة، وفتحت ذراعيها لتستنشق الهواء المنعش، مستمتعة بمشهد الزهور والعشب الأخضر، وتستمع إلى شقشقة الطيور، تحولت أفكارها فجأة إلى إيدن أورورك، فلقد ظل يطاردها فى خيالها كشبح؛ رغم مرور أربعة أسابيع على حفلة بوللى، وحاولت مرار إبعاد صورته عن ذهنها، وأقنعت نفسها بنجاحها، ولقد جاءوا هنا كثيراً طيلة الشهر الماضى للإشراف على عملية الترميم والديكور، ورأته وهو يقود الحصان، وإعترت عدم إهتمامها به تحسناً لو استطاعت نسيانه تماماً..

جلست على السور الفاصل بين الحديقة والساحة لفترة، تسترجع الجهد المبذول في تزيين المنزل، وتداخلت أصوات كثيرة في ذهنها، والتمعت لشراء بقود حصانه وقالت: «تمر هنا ثانية بدون إذن يا أورورك؟»

«مرحباً بك أيضاً، يوم جيل أيس كذلك وأنا لست متطفلاً، فلقد أخذت تصريحاً من والدك، إن كنت تتذكرين.

«لقد سمح لك بإستخدام الساحة لكن هذه حديقتنا بحق السماء»

«أنا دائماً أختصر الطريق، وواثق أن والدك لن يضايقه هذا» وهبط من فوق الحصان ليجلس بجوارها «سمعت أن عشرات سيارات النقل وصلت اليوم»

أجابته «ثلاثة فقط، لو أزالت الناس المتطفل عليهم أن يمروا الحديقة»

«المتطفلون لا تعنيهم الحقائق، ويجب ألا يضايقكم كعلاك جدد للمنزل تطفل الأهالي هنا»

«إنه منزل لاخفورد»

حدق فيها «ماذا؟»

«المنزل.. لقد أعاد أبي تسميته»

«هل فعل ذلك حقاً؟ يا إلهي»

«نعم، لقد اسماه منزل لاخفورد، أنا لا أعرف لماذا كان اسمه شجرة الأرز، فليست هنا شجرة أرز واحدة»

«ليس مهماً، لم أظن أن والدك سيغيره هكذا سريعاً»

«إنه منزلنا وسميه كيفما نشاء»

تنهد «لقد فاتك خط والدك من قبل، وخفت أنه كرجل عصامي قد يفكر أنه بأمواله يستطيع شراء كل شيء، لكنه سيصدم لو حاول

التعامل مع أهالي المنطقة كفلاحين جهلة»

«كيف تخبرُ ونتحدث هكذا عن والدي؟ يجرد أن عاشت عاشت في المنزل منذ... أضاف هو منذ عام ١٧٣٠ فعلاً»

«لايهم منذ متى، النظام القديم يتغير.. وكل هذا...»

«أظن ذلك، على أي حال كيف تمضي الأمور؟»

«لا تسألني؟ رهبة منذ أن اسقط سيمون صندوق القضبان من فوق السلم»

سألته «لماذا أخذت خيولنا في مزرعتك؟»

«ياه، لاتقارنيني بهذا الدب الأبله»

«وأنت لاتصف ابن زوجة أبي دبا، فهو حاصل على شهادة عليا في الاقتصاد»

«وأنا لم أخذ كل خيول والدك بعد»

«لكنك ستفعل»

ضحك «لا تشقي كثيراً، ياصغيرة، لو تعرفيني لأدركت أني لست بأي مساعدة في إنخاذ قراراتي، خصوصاً عندما يتعلق الأمر باخيول»

ضحكت «وهو كذلك، سأعلق حكمي بعد معرفتك»

وهو يبتسم «أنت تخططين إذن لتعرفيني أفضل؟»

«ليس أمامي خيار آخر، فهناك أشياء مشتركة بيننا» وهو قريب منها شعرت به أكثر، لكنه قطب جبينه وقال «لا أحب الإشارة للخيول بلغة المال، ولا أصدق أنك تفعلين هذا»

«لا، آسفة» وأضاف هو: «أظن يكننا أن نصبح أصدقاء، سواء باخيول أو بدونها»

كانت تبدو أكثر نضارة وشباباً في هذا الصباح، ترتدي بنطلون جينز أزرق، وبلوزة وردية، وحذاء رياضي، وشعرها معقوص للخلف

بشريط وردى، ووجهها بلا مكياج، تبدو بريئة، هادئة.

قالت فجأة: «ليس لى أصدقاء، فقط أعرف كثيرين»

ونظرت إليه: «لماذا تريد أن تكون صديقى؟»

«تذكرت شعورها وهى بين ذراعيه، وآثار قبلاته، وهى تفهم مغزى الرغبة الجنسية، لكن هناك فرق بالنسبة للرغبة الحقيقية للصداقة. إقترب منها وهو يسند يده فوق ساقها «ألا بد أن يكون هناك سبباً؟»

ضحكت وقالت: «غالبا أرى الناس يتوقعون شيئاً فى مقابل الصداقة، حتى لو عرفوا فقط أننى آخر من رآه قاتلو نفس والدى».

سألها: «ماذا عن أمك؟»

أبعدت نظراتها «توفيت منذ خمسة أعوام، عندما كنت فى الخامسة عشر»

«آسف، وماذا عن خططك لحياتك؟!»

«أتقصد العمل، وظيفة مربحة؟»

«مثل هذا»، ضحكت ببرارة. «أساعد إليسيا فى حل رموز فى وست إند يومين اسبوعياً»

«من تكون ميليسيا؟»

«الفتاة التى كانت معى فى تلك الليلة»

ضحك «تذكرت، الخبيرة فى التاريخ الاجتماعى الإيرلندى. إرتفعت ضحكاتها «هى صديقة سيمون، أيضاً»

«محظوظ سيمون، وماذا تفعلين أيضاً»

«وهى تحاول إخفاء إحباطها «لا شىء، سوى أننى أعمل مضيفة للوالدين، إن كانت هذه مهمة»

«هذا يعتمد على رأيك وإن كان ذلك يرضيك»

«الرضا لا دخل له بها، عندما توفيت أمى أخذنى والدى،

أخفتنى بأفضل المدارس، وهو يجنى ثمرة إستثماره»

«طالما تعتبرين نفسك مجرد سلعة تباع وتشترى»

«ما أعتقده لا دخل له فى الموضوع»

صاح غاضباً «يا إلهى، أنت امرأة ولك عقل، أنتوى قضاء بقية حياتك كمتاع لوالدك؟»

لماذا يهتم؟ ما شأنك فيما أفعله بحياتى؟»

إبتسم ببرود «لا شأن لى، آسف»

لم تستطع فهم غضبه، وسألها «ما دور سيمون فى كل هذا؟»

«بعد طلاق أمى، تزوج والدى أمه، ثم أنجبا أبداً»

«أبداً؟»

«لم أرى والدى مدة عشر سنوات منذ طلاق أمى وحتى وفاتها»

«يا إلهى! تجاهلت كل تلك الأعوام؛ كيف تدفئين له بالولاء؟»

«أنت لم تفهم، أمى هى التى منعته من رؤيتى بسبب ثم سيمون وحاول هو كثيراً»

وهل هذا يصحح الوضع؟»

«لا يهم الفهم ما يجرى الآن؛ لاما حدث فى الماضى منذ سنوات»

«هذه وجهة نظر صعبة»

«بل رأى فيما لا يعنيك تغييره» وأدركت أنها قالت الكثير عن حياتك فسألته «حسنا هل ستحضر حفلة بوللى الشهر القادم؟ هى لمساعدة مسرح جديد، وسأشترى أنا وسيمون شيئاً من المعروضات، ستكون حفلة ممتعة»

«لا أظن أننى سأذهب، لسبب واحد، أنا لا أظن أن إفتتاح مسرح جديد ليس فضية ذات قيمة، وسأكون مشغولا، والحقيقة رغم

أنسى أدرب خيولهم، فكلما قل عدد مرات رؤيتى لبولس كلما كان أفضل، لقد كانت صديقة زوجتى أكثر مما هى صديقتى..»

«يجب أن تحضر زوجتك فى نهاية الاسبوع سيسعدها ما قلنا به من تغيير..»

حدق فيها غير مصدقا «زوجتى توفيت، ألا تعرفين؟»

تمنت أليكس أن تشق الأرض وتبتلعها «آه.. لا أعرف؛ آسفة»

«لايهمك، لقد توفيت منذ زمن بعيد»

كان أورورك قريب جداً منها يطوقها بذراعيه سألته: «أنت تركبين الخيل؟»

أجابت «نعم، إعتدت ذلك، أنا ولمى كنا نقيم بالقرب من مدرسة الفروسية، وكنت أقضى وقت فراغى هناك، لماذا تسألين؟»

«أتمنى لو ركبت الخيل معنا فى الصباح كلما تكونين هنا»

«أتقصد هذا فعلا؟»

«طبعاً، هل هناك شىء آخر، أنا لاأقول إلا ما أفعله، هل سيعترض والدك؟»

«لماذا يعترض؟ على أية حال، سيظير مع سيمون إلى نيويورك بعد غد، خضور مؤتمر، وسيكون لدامى أسبوع بأكمله أفعل ما أريد، وسأخبر والدى بأنى أريد قضاءه وليس فى لندن، وأظنه سيوافق خصوصاً ومديرة منزلنا ستقيم معى»

«عظيم، اليوم الجمعة، لذا سنلتقى الثلاثاء القادم الساعة السابعة والنصف تماماً»

«سأكون موجودة»

إندفع الكلب ليو بينهما فى تلك اللحظة، وكادت تسقط هى من فوق السور، لكن يد أورورك أمسكت بذراعها، وأمسكها من وسطها

وأنزلها من فوق السور، إصطدم جسدها به وإلتصقت عيناها وهى تنظر إليه، وتركها بسرعة، أحبطها فهى اعجبت بهذا التواصل القصير والاهتمام فى عيونه، جمت شعرها المتناثر وجلست لتتفقده فى الشريط الوردى، وتمنت هى فى قربه، لكن منعها تحفظها.

«يجب أن أذهب، سيتضايقون أين أنا؟»

أقترب منها «ظلى هنا.. واتركيهم يبحثون»

ضحكت وقالت: «لا، يجب أن أذهب» اسرعت وشعرها الذهبى يتماوج فوق كتفيها «سأراك يوم الثلاثاء» وإختفت بين الأشجار.

«لقد إمتلأ المنزل بتحف ولوحات ثمينة، والجدران مدهونة بلون أبيض فاتح، والارضيات مغطاة بسجاد رمادى، كان من رأيها ترك الأرضيات الباركيه الجميلة كما هى دون حاجة للسجاد لكن ماذا يفيد رأيها.

قال والدها «يبدو عظيما، أليس كذلك؟»

قالت: «نعم، جميل» وتجاهلت نظرة سيمون، فالمنزل كان رائعا، أخذت شهقا عميقا «أبى هل توافق على بقائى هنا مع السيدة إينيس أثناء وجودك فى نيويورك؟ لا أحب الإقامة فى الشقة وحدى»

إينيس هوج «نعم، ياحبيبتى، لقد كنت سأقترح عودتك هنا، فهناك ما يجب أن تقومى به، كنتدرب عندما تقومين بإعداد منزلك»

لم تعرف فحصه من تلك الإشارة، لكنها سعدت بموافقته على بقائها هنا «شكراً يا أبى» وقبلته، تبعها سيمون على السلم إلى حجرتها فى الطابق الأول كانت حجرة لطيفة أثاثها فرنسى الصنع، سألها «أعجبتك الغرفة؟» وهو ينظر من النافذة على العشب خلف المنزل «إنها جميلة، السرير يعجبنى رومانسى جداً، فكرة من

هذه ؟ »

« فكرتي فعلاً ، كان هوج قد إختار سرير ضخم لكنني أقنعته بأنه سيسبب لك كوابيس ، لماذا الرغبة المفاجئة للبقاء ؟ أنا لا أظن أن هناك شيئاً بينك وبين أورورك ؟

« بالطبع لا » وإلتفتت ناحية أحد الدولاب « لقد نظرت من النافذة ووجدته راكبا الحصان عبر الساحة »

تنهدت « لقد سمح له والدي بذلك »

ضحك سيمون « لا يمكنك إستغفالي يا إليكس ، أعرفك جيدا ولقد رأيتك تلك الليلة في حفلة بوالس ، أتذكرين »

« إذن ماذا رأيت ؟ قبلة ؟ هذا كل شيء ، لا معنى لها ، الناس يقبلون بعض دائماً »

« الناس ربما ، لكن أنت لا ، لذا فأنا قلق بشأن هذا الرجل يا حلوة »

« ياه ، سيمون ، أنظنني معتوه بلهاء حتى أدخل في علاقة مع رجل لا أعرفه »

« أي علاقة سواء عابرة أو جادة مع أورورك ستكون خارة بك يا إليكس »

« إذن منذ متى نصبت نفسك حارساً ملائكيا لي ؟ »

« أنا أهتم بما يجري لك ، لا تحطأ في ذلك ، ولا أريد إيذائك »

« إسمع ، يا سيمون ، لست طفلة بعد أنا عمره عشرين عاما ، وأعرف جيداً ما أفعله وأعدك لن يؤذيني أحد »

« هو رجل متزوج ، كما تعرفين ، ولم ينجح في زواجه » .

صاحت غاضبة « يالهي ، أن تتوقف عن الحديث عن أورورك »

« وهو كذلك ، وهو كذلك ، اهدئي ، وتذكري ما قلته فقط »

« سيمون سأقذفك بأي شيء إن لم تسكت »

وضحكت « الآن ، لنرى ماذا في الطبخ ، أنا جائعة »

عادت إليكس إلى لندن بصحبة أبيها وسيمون في ذلك المساء ، وتركت مديرة المنزل في ليكستون ولم يذكر سيمون أبدا أورورك مرة ثانية ، رغم أنها تحته يتأملها وهي تخرج حقائبها للعودة إلى المنزل هناك ، وسألها :

« لماذا تأخذين هذا » عندما أخذت قيمة ركوب الخيل « آه ، أنت لم تعرف أبدا ، ربما تأتي فرصة ركوبي الخيل وأنا هناك ، قلت أريد قضاء الاسبوع كله في المنزل »

قال لها « فقط انتبهي يا إليكس ، هذا كل ما أريده »

لأنها أساءت فهمه ، أجابته « طبعاً ، سأنتبه ، رغم أنني سأفطها من تلقاء نفسي أنا فارسة صغيرة ، وسأرتدي قبعتي جيداً »

« وهو كذلك ، والآن أين قبعتي الأصفر ؟ لم أجده »

« أنت بحاجة لزوجة لتهتم بملابسك »

ضحك « مؤكد أنك تمزحين ، كنت أظن أنني سأشتري قبعا آخر ، بدلا من إثارة أعصابي »

« إستمع إلى صوت الخبرة ، سأنقل كلمتك هذه إلى ميليسا »

وذهبت إلى حجرتها ، تبعها وجلسوا في حجرة الجلوس ، لتناول شراب وقال لها « يمكنك فعل ما تشائين ، فلقد إتفقت مع ميليسا وأنهيت الأمر منذ أن أخبرتني بأنها تريد طفلاً »

« ماذا ؟ أليس المفروض أن يتزوج الناس أولاً ؟ »

ضحك وقال لها « هذا صحيح ، أنها ترتب لحفل الزفاف يا عزيزتي ؟ »

« نعم ، ربما ستبقى في أمريكا حتى يفقدوا الإهتمام »

« الطريقة الوحيدة لإبعاد ميليسا هي الزواج من أخرى » .

« هل تسأل عن رأفين أم ماذا ؟ » ولكنها تذكرت نسيانها وضع

الفستان الأخضر فى الحقيبة ؛ لكنها تذكرت.. وفجأة سألها سيمون
« أريد أن أسألك يا ليكس »
قالت له : « ماذا تقول ؟ »
« أريد أن أطلب الزواج منك »
صاحت « لكن هذه وقاحة » وهى مازالت غير مصدقة ما سمعت
« لا يمكنك الزواج منى ! أنت أخى ، يالهى ، إنه مثل الزنا ! »
« لا ، لسنا أخوة فعليا ، يمكننا التزوج »
« لكن المهم حقيقة شعورى بك ، أنا أعتبرك أخى »
« بسيط ، لأن ما أشعر به ناحيتك ليس إلا مجرد حب أخوى »
« ياه ، سيمون ، آسفة ، أنا لا أعرف كيف كان يمكننى أن أعرف .. ؟ »
« نظرت إليه ، وجدته رجلاً طويلاً رشيقاً شعره أشقر ، عيونه عسلية ، جذاب أشق الملبس ، لكنها لم تفكر إلا فى كونه أخيها ، وإسترجعت المرات التى تجولت فى الشقة وهى بملابسها الداخلية دون رؤيته أولا الاشتياء له ، تنهد سيمون وقال « أليكس أنا أحبك لقد أحببتك منذ أول يوم أحضرك هوج إلى المنزل بعد جائزة أمك ، أتذكرين ؟ »
أومأت برأسها « لقد كنت طيبا للغاية معى ، تركتنى أبكى وحدى ، ثم أحضرت لى سندويتشات دجاج وشاى »
إبتسم « لقد بكيت كثيرا ، خشيت أن تهارى » وتذكرت أنه حاول تسليتها وإزالة تعاستها « ياه ، يا إلهى ، رهيب ، ماذا أقول »
« لا تقولى شيئاً الآن ، لكن فكرى فيما قلته حتى أعود من أمريكا ، وبعدها يمكننا التحدث مع هوج »
« لماذا ؟ لن يوافق أبدا »
« ماذا تظنين يا ليكس ؟ أنت تعرفينه مثلى تماما ألا تظنين أنه

سيطير فرحا بمصاهرتى ؟ »
« لا أصدقك ، أنت تمزح »
فى لحظة عبر الغرفة وأمسك ذراعها بقوة ، « ليست نكتة يا ليكس ، صدقينى ، اسألى والدك ؟ » قبل أن تسحب قطها ، وحاول جذبها ناحية الأريكة ؛ لكن خوفها أعطاها شجاعة دفعته بقوة ؛ ركلته ، سمعت آهاته من الألم وهو يتركها ، تراجعت ، وحدقت فيه ، عيناها مفتوحتان ملؤوة رعبا ، صدرها يعلو ويهبط « لا تلمسنى ثانية أتسمعنى ؟ أبداً »
« آسف يا ليكس ، آسف »
هزت رأسها نفيا « لا أصدقك ، لماذا فعلت هذا لقد أفسدت كل شىء »
سألها بنعومة « أن تحبينى بعد هذا ؟ »
« طبعاً ، أحبك ، لكن ، لكن ليس بهذه الطريقة ، ولن أحبك أبدا هكذا » .
قال فى هياج « لكن لا يمكنك ترك مدرب الخيول بمنصرك ! » والنقط ذراعها ، عيناه تفيض غيرة ، أصابعه تنغرس فى بشرتها « لقد قبلك ، إذن لماذا أنا لا ؟ »
ارتعدت خوفا ، إنتزعت نفسها ، والتقطت زهرية من فوق المائدة « تحدث كعقل مدلل ، لو إقتربت منى سأحطم رأسك بهذه ! »
تجمد فى مكانه ، بسط ذراعيه « وهو كذلك ، آسف لن أمسك ثانية يا أليكس »
نظرت إليه وقالت « لا تستمر فى الاعتذار لن يفيد مالم تقصده » خرجت من الغرفة .
أغلقت حقيبتها وارتدت جاكت ، تناولت الحقيبة ومفتاح سيارتها ، غير واثقة من عدم نسيانها شىء.

ظهر سيمون عند باب غرفة نومها «أين أنت ذاهبة؟»

«ذاهبة إلى لكستون الآن، إبتعد عن طريقي»

«لا يمكنك الذهاب الآن، ماذا سأقول لوالدك؟»

«واثقة أنك ستفكر فيما ستقوله، إلى اللقاء يا سيمون»

فوجئت مديرة المنزل بعودتها السريعة «كان يجب أن تتصلي تليفونيا، كنت ذهبت إلى السوق اليوم بدلاً من غدا، ليس لدينا طعام يكفي»

ابتسمت أليكس «وهو كذلك، سنرتب الأمر، ويمكنني التسوق الآن»

«هذا مفيد، أمامي الكثير لأعمله»

فكرت في تمنعها بحريتها هنا بعيدا عن تقرير أبيها وسيمون لمستقبلها ومصيرها، وإن كانت لاتستبعد اتفاقهما، فأباها لايهمه رأيها في تزويجها لإبن زوجته، إن كانا قد قررا تليفونيا معاً إلى الجحيم!

أمامها أسبوع للراحة، بعدها ستتعامل مع هذه المشكلة، وقررت إبعاد كل هذه المسألة من ذهنها.

الفصل الخامس

سهام الحب

بدأت أليكس تشعر بالسكينة وهدوء النفس، وتساعد مديرة المنزل، واكتشفت إستمتاعها بتنظيف التحف القديمة. وبدأت تنظم الزهور وتملأ بها كل أركان المنزل لتعيد إليه حياته، إتصل بها والدها تليفونيا مساء الأحد ليودعها قبل رحيله لأمريكا. لم يسألها لماذا رحلت فجأة إلى لكستون، وتأكدت أن سيمون قدم له تبريرا مقنعا، لم يعد الأمر يهمها كثيرا، أحيانا تحاول إقناع نفسها بأنها بمجرد مزاج من سيمون، وستعود الأمور إلى طبيعتها، لكنها تتذكر نظراته، وإحساس فمه وهو يقبلها،

في صباح الاثنين جاءت عدة سيدات من القرية لمقابلتهم للعمل في المنزل، أخبرتها مديرة المنزل «يجب أن تنتقي جيداً، القليلات منهن يهتمون بالعمل، وكثيرات فضوليات، ويجب أن تتأكد من متين تثق بها، يجب ألا تعمل واحدة تهرب بالفضيات بمجرد غيابنا»

«لكن كيف أعرف؟»

«انظري في عيونهن، يمكنك معرفة هؤلاء الذين يتلصصون من عيونهم»

كان الجو بديعا، أمضت أليكس الظهيرة فى التجول حول المزرعة والقرية، وأدركت كم إفتقدت الحياة فى الريف كان اليوم الثلاثاء، وغدا ستلتقى معه حيث تركب الحمل معه، ومضت فى طريقها تجمع الزهور فى السلة، سمعت وقع أقدام، ورأت لونا أزرقا وسط الأوراق.

نادت: «هيه، من أنت؟ إنتظر» لكن المتلصص تجاهلها، ألقت بالسلة، وأسرعت لتلحق به، غير مهتمة بالأشواك التى علقت بفستانها، رأت فتاة صغيرة تجرى ناحية السور، أمسكت بها، قالت لها الفتاة «أنا لا أفعل شيئاً هنا، أنا أشاهد فقط!».

كانت فتاة سخيفة جدا، ذراعاها كعصى تحت التى شيرت، وكانت مرتدية بنطلون جينز، عرفتها أليكس فهى الفتاة التى شاهدتها فى مزرعة أورورك، سألتها «من أنت!» أجابت عليها بوقاحة «إهتمى بنفسك فقط!» قالت أليكس «ألا تظنى أن هذا شأنى؟ بعد وجودك فى حديقتنا»

«ليست حديقتكم! إنها حديقتى» إنهمرت الدموع فوق خدود الفتاة «إنها حديقتى السرية!»

شعرت أليكس بالأسى وابتسمت حزناً، «آسفة، تعالى معى لنتناولى كوب عصير برتقال، وتقولى الحكاية لى»

ترددت الطفلة لحظة، ثم أومأت ببطء، وساروا ناحية المنزل، لحسن الحظ، كانت مديرة المنزل مشغولة، تناولت أليكس قدح العصير من الثلاجة، وأحضرت علبة شيكولاته وبسكويت لم تتحدث الفتاة، بل حدقت فى أثاث المطبخ الجديد، سألتها أليكس «أعجبك؟»

«بل كان أفضل من قبل، كان أكثر ألفة»

تذكرت أليكس الدولاب الخشبى والمدفأة الحجرية «ربما تكونين

على حق، هيا نجلس فى الشرفة»

أومأت الفتاة «كما تشائين»

شربت الفتاة العصير بنهم وأومأت عندما قدمت أليكس المزيد، لكنها رفضت البسكويت قائلة «جدتى تقول إنه يسبب البقع فى الجسم»

قهقهت أليكس ابتسامة، سألتها «كم عمرك؟»

«اثنى عشر وربع، جدتى تقول إننى صغيرة على عمرى»

«الناس يكبرون بسرعات مختلفة، كنت أصغر منك عندما كنت فى عمرك»

أتقوتين فعلا أننى سأكون فى مثل قامتك» «الأمر يعتمد على والديك، يمكن أن تكونى أطول منى»

أومأت الفتاة برضا «أحب ذلك»

«إسمى أليكس لاغفورد، هل ستقولى إسمك؟»

«سأقوله لأننى أعرف أنك ستعرفينه بطريقة ما، أنا ايرين أرورك»

حدقت أليكس فيها «إذن إبدن أورورك والدك؟»

«نعم.. وأنا أكرهه، بابع منزلى»

«هل يمكننى معرفة لماذا تكرهينه؟»

«سأقول لك، لقد باع منزلى»

«تقصدين هذا المنزل.. أشجار الأرز»

«طبعا، لقد قال عمى فينزجيرالد أنه سيكون منزلى عندما يموت، وعدنى، لكنه أعطاه لوالدى وباعه لك، هو يعرف كم كنت أحبه، وباعه مع ذلك، أكرهه».

«أحياناً، يفعل الناس مالا يريدون، يا ايرين، لقد كان عمك مدينا عندما مات والمنزل بابع المنزل ليسدد ديونه»

«أعرف لقد أخبرنى، لكن كان بإمكانه بيع المزرعة»

« ليس الأمر بهذه البساطة ، والملك يحتاج المزرعة لعمله »

« الخيول الفتية ، أكره الخيول ، كان يمكنه تدريبهم بسهولة هنا ، وهنا الأرض أوسع »

« ربما يحب المزرعة كما تحبين المنزل هنا »

« شكراً على العصير »

« مرحبا بك دائماً ، ويمكنك اغفاء للحديقة في أي وقت »

« لا يمكنني لقد أخبرني والدي بألا أجيء ، سيجن لو عرف ، لا تخبريه ، أليس كذلك ؟ »

« لا ، لن أخبره »

فكرت أليكس وهي تشاهد الفتاة ترحل ، في البداية زوجة راعية ، والآن طفلة ، ماذا ستكتشف عن ابدن أورورك .

إستيقظت أليكس مبكراً في صباح الأربعاء وتناولت إفطاراً خفيفاً ، نظرت إليها مديرة المنزل « أنت قاعة لمركوب الخيل ؟

« نعم لقد دعاني السيد أورورك لمساعدته في خيول السباق هذا الصباح »

« لم أعرف أنه يمكنك ركوب الخيل ، لم يجرؤ السيد لانجورد أبدا »

« لا أظنه يعرف ، لم أخبره أبداً »

« حسنا ، إهتمي بنفسك ، الخيول مختلفة بعضها يركلك بمجرد رؤيتك »

« سأكون على مايرام ، سأعود في الحادية عشر »

تناولت سيارتها ، وإبتعدت من رؤية أناس كثيرين من القرية في هذا الصباح الباكر: ساعي البريد ، وبائعة اللبن ، ومجموعة أطفال عند محطة الاتوبيس ، حدق الناس فيها وهي تمر ، إبتسمت لهم ، لكن معظم واصل التحديق فيها .

وصلت المزرعة قبل موعدها بخمس دقائق كانت هناك عدة خيول ، إنتفت السايس ليراها ، جاء أورورك ناحيتها ، وهو ينظر لساعته : هبطت من سيارتها « صباح الخير ، لست متأخرة ؟ »

ثم يبتسم « صباح الخير يا آنسة لانجورد هيا بنا »

إستغربت من هجته ، نظر إليها وسألها « أين قبعتك » ؟

تناولتها من المقعد ووضعتها فوق رأسها بنظرة متمردة ، إقترب منها وربط رباط القبعة أسفل ذقنها قائلاً « حتى لا تقع » ونظر ناحية السايس وقال لها « يمكنك ركوب المهرة ميلسا ند ، فهي لطيفة ، لن تجري بك »

ساعدها على اعتطاء السرج ، بدأت تقود المهرة كان جيوف السايس يجاورها ، إبتسمت له :

« كنا أسرعت كلما كان أفضل » أجابها « نعم يا آنسة ، لكن لا تدعي المهرة تجمح بك فهي شيطانة إذا أرادت »

« هل تظن أنها ستوقفني من فوقها »

« لا أظن يا آنسة »

سار معظم السياسي بالخيول ولم يبق إلا هي وجيوف ، ونظر إليها أورورك قائلاً « اتبعي الآخرين يا آنسة لانجورد حاولي الحفاظ على سرعتك ، ولا تتهوري ، كن بجوارها يا جيوف » أجابه جيوف « صحيح يا سيد »

أضاف أورورك « بحق السماء لا توقعي بنفسك »

بدأت تمشي بالحصان خطوة خطوة منهادية وفجأة استحثت الحصان للإسراع ، دون الإنتباه لصيحة التحذير من جيوف .

إبتعدت من نظرات القلق على الوجوه ، هز جيوف رأسه « هو يتم بطاعة الأوامر » .

سمعت أحدهم ينادي «لقد وصل السيد» شاهدت السيارة اللاندروفر تمهد الطريق والفصار أمامهم.

كان غاضبا، عرفت ذلك من شحوب وجهه، قررت عدم الخوف منه فهي لم تؤذي المهرة! تقدم أورورك صوبها وجذب اللجام من يدها.

«إنزلي فوراً» شعرت بالإهانة بينما ربط اللجام بالسيارة، وبدأ يفحص قدم المهرة، قالت له في النهاية «لم أوذيها هي بخير»

«كيف عرفت ذلك، أنت محظوظة بآنسة لانجفورد، محظوظة جدا، لو كنت أحببت هذه المهرة بأذى، لكنت حطمت عنقك»

«ياه، يحق السماء..»

«لماذا تظنين قولي لك بالحفاظ على عدم الجري بالمهرة؟»

«لأنك لا تعرف كيف يكتسي ركوب الخيل»

«إذن لم تتبعين أوامري، وعرضت حصان ثمين للمخاطرة. حصان شخص آخر، مؤكد يجب أن ألوم نفسي لعدم إفتراضي ذلك بنصف عقل في دماغك الجميل»

صاحت «لا تتحدث معي هكذا، أنا لا أعمل لديك!»

«لا أتمنى ذلك، أنا فقط أمنح الذين يطيعون الأوامر»

«لا تقلق، لن أعمل لديك حتى لو مت جوعاً!»

ضحك ساخرا «حسنا، هناك فرصة ثمينة عندما تعاشرين الفلاحين، ستتمتعين بأشهى الأكولات تطفلاً! هذه لعبة ثلاثك؟»

«لا أنت..!» حاولت لطمة لكنه أسرع بإمساك يدها، إحتفظنا وقبلها شعرت بإجتياح كل إحساساتها وقال لها «إبنة العضيرة البلهاء كان ممكنا أن تقتلي نفسك»

«يكتسي ركوب الخيل كما تعرف»

تمالك نفسه، وقال لها «هيا بنا، أمامي عمل كثير، اتبعي

الأوامر لو سمحت، لا تسرعي بالحصان»

حبته بسخرية «كل ما تقوله يا سيدي!»

خاطبت المهرة «هيا بنا يا ميلي، وإلا سيشكو من بطئنا هذه المرة»

«بعد فترة ناداها «عودي إلى المنزل لتناول القهوة»

«شكراً، لن أستطيع»

«سأفكر في الأمر»، إنتزع اللجام من يدها وسلمه إلى جيوف، ومضى بها ناحية المنزل، من الباب الخلفي، في المطبخ غير المرتب جلست وخلعت قبعتها، وسألته ما إسم هذا الكلب، قال «إسمه كيللي، المناسبة يجب أن تفتقدا كلبا لتأمين المنزل»

«أتمنى ذلك، لكننا نأتي المنزل في نهاية الأسبوع فقط، ماذا سيفعل الكلب عندما لا نكون هنا، لا يمكن أخذها إلى لندن والدي لا يحب الحيوانات»

قطب أورورك حاجبيه «فقط يجب خيول السباق المكلفة؟»

«الخيول عمل أكثر منها متعة، لذا فهو شغوف بفوزها، هل تستطيع جعلها تكسب؟ هذا مهم له»

«سأبذل أقصى جهدي، لكن في هذه المهنة لا يمكن إعطاء وعود، يجب أن يعرف ذلك»

«قدم لها فنجان القهوة، وأبدت إعجابها بالمطبخ، سمعوا صوت موسيقى الروك الصاخبة» أظن أن إبنتي هي التي تسمع تلك الموسيقى» غادر المطبخ، سمعت أليكس صياحاً، وتوقفت الموسيقى، وعاد ومعه إبنته «هذه هي إيرين، قولي مرحباً للآنسة لانجفورد»

نظرت إليها وكأنها لم تقتني بها من قبل: «مرحبا بآنسة لانجفورد»

إبتسمت لها «مرحبا إيرين، هل كنت تسمعين الثعبان الأبيض؟»

«أيكتنى أن أذهب لأراجع دروس للأمتحان»
«نعم يا عزيزتى، اخفضى الصوت، حتى لا تزعجى الخيول»
بمجرد انصرافها، ارتفع صوت الموسيقى مرة ثانية لكن دون ضجيج.
«أظن من الأفضل الإنصراف، شكراً على القهوة»
«مرحبا بك، هل ستأتين ثانية»
«لا أدرى.. ربما»
«افسح لها الطريق ناحية الباب، حيث قابلتها لمرأة شقراء صغيرة ممتلئة تحمل سلة السوق، مرتدية فستان أزرق، قالت له دون أن ترى أورورك خلفها «أيكتنى مساعدتك؟» قال أورورك لها:
«شكراً، ميريل، هذه هى الآنسة لانجفورد»
«كيف حالك يا آنسة، أنا ميريل هاربر جاءة ليدن، عذراً لتأخرى، لكنه لم يخبرنى بمجيئك»
فاطفها أورورك «إبرين فى الطابق الأعلى، سأخذها لطبيب الأسنان بعد الظهر، أكن شاكرا لو غسلت لها شعرها»
وهو يودعها عند سيارتها «هل ستأتين ثانية؟»
«لو أردت ذلك»
«ياه، أريدك جدا يا آنسة، لاتنسى يوم الجمعة السابعة والنصف، لاتتأخرى».

الفصل السادس

شبح الماضى

عندما عادت إلى منزل لانجفورد وجدت بوللى فى إنتظارها، حاولت إخفاء اشمئزازه: «مرحبا بوللى، هذه مفاجئة جميلة».
«مرحبا يا عزيزتى، أنا متجهة للإقامة مع جدتى عدة أيام زيارة عائلية منتظمة كما تعرفين، جدتى عمرها تسعون عاما وهى تهددنى دائما بأنها سوهب أموالها لقطط المنزل وإنتهزت الفرصة للمجىء لأرى ماذا فعل هوج بهذا المنزل الجميل، وفى نفس الوقت أتناول غدائى الذيذ معكم، لأن طباخة جدتى رهيبة «صمتت لحظة لتضغط لفافها وابتسمت لأليكس «تبدين متوردة وجميلة يا عزيزتى لقد أخبرتنى مديرة المنزل بأنك كنت تركبين الخيل» أومأت أليكس برأسها «كنت فى إسطبل خيول السباق عند أورورك».
«آه، فهمت، ما رأيك فى ليدن الساحر؟»
«هو على ما يرام»
ضحكت بوللى «إشتهى يا أليكس، ماضيه ملىء بالقلوب المحطمة».
«آه، إستمرى يا بوللى، أنا أركب الخيل فقط»

«إهزأى بى كما تشائى؛ لكن تذكرين، أنا أعرفه منذ أعوام فلقد كانت زوجته بربارا صديقتى»

«ما شكلها؟»

«من، بربارا، كانت لطيفة؛ شقراء، لم نفهم لماذا تزوجت إيدن أورورك لأنها لم تكن تطيق الخيول، وهو لم يكن لديه مالا كثيراً أيامها، كان يدير المزرعة **لحساب والدها** عن جده، وبعض الخيول المتوسطة المستوى»

«ربما كانوا على علاقة حب».

ضحكت بولى «لو كانوا يحبون بعض **فالحب** لم يستمر لأن بربارا كانت تقضى معظم وقتها فى لندن مع **أمها**، حتى هناك أقاويل عن طفلة ليست إبنة إيدن فى الحقيقة، وهذا **يجعلك تفكرين** فيما حدث فى النهاية هل قابلت الأم؟ إمرأة عجيبة، **حاولت إيدن** تقديس لإستطاعته الحياة معها رغم كل شىء»

«قابلتها صباح اليوم»

«إذن سخهمين ما أقصده»

لم ترد اليكس إطالة الحديث وتطفل بولى **هل** تريدين مشاهدة المنزل؟»

«ظننت أنك لن تسألينى؛ فأنا مشغوفة لرؤية **ما فعلته هوج** بالمنزل، فلقد كان مرعباً عندما كان فيتزجيرالد يعيش هنا **الا** تعرفى أنه خسر كل أمواله فى مغامرات مالية، لذا كان فى ورطة ولم يستطع إصلاح أى شىء فى المنزل وهما يتجولان فى المنزل. حاولت اليكس تجاهل ما تقوله بولى وفى النهاية أعدت لها مديرة المنزل الغذاء فى الشرفة وبعد الإنتهاء منه، قالت بولى «هذا مكان ريفى جميل، كيف تلقت مديرة المنزل التغيير؟ لقد أخبرتها لو تعبت من كل هذا الهواء النعمش تتصل بى وسأنقطها فوراً».

ضحكت اليكس «لن تجدى الفرصة، هى تحب المكان جداً»

«لكن من يساعدها فى عمل المنزل الواسع»

«لدينا إمرأتين من القرية ينظفون المنزل يوميا وكما تعلمين نحن نقضى عطلة نهاية الأسبوع فقط هنا»

«عموماً مازلنا فى البداية، فاحتلم الطحين شياطين» والتقت حبيبتها وقفازها، «حسنا، أنا أحب البقاء هنا جداً، لكن يجب أن أرحل، أبلغى هوج يتصل بى بمجرد عودته من أمريكا، وأرجوك كونى طيبة مع هارى عندما تقابليه، يا عزيزتى»

اسرعت لسيارتها وإنطلقت بعيداً.

وهى تحمل صنية الغذاء إلى المطبخ تراحمت الأفكار فى ذهن اليكس، ورأت أن بولى ثرثارة وفضولية مع الجميع سواء عدو أو صديق، ودائما هناك خيط من الحقيقة فى قصصها، ووجدت نفسها تتساءل عن مدى الصدق فى واقعة خيانة زوجة أورورك؛ وهذا ليس أمراً شاذاً، فلقد لاحظت فى دائرة المحظين بأنها من يفرون زوجاتهم **وأزواجهم**، لكنها لم تتخيل إن امرأة لديها رجل مثل أورورك تريد أو **تحتاج للنظر** لرجل آخر.

إتصل أبوها من نيويورك فى المساء، سألها «هل كل شىء على ما يرام؟

«نعم، **لا مشاكل**»

«ماذا تفعلين **هناك**»

«جاءت بولى **وتناولت** الغذاء، وفى صباح اليوم ركبت الخيل فى مزرعة أورورك»

«ركبت الخيل، أنا لا أعرف إنك تعرفين ركوب الخيل».

«لم تسألنى أبداً»

«حسنا، كان يجب إبلاغى، لو تريدين حصاناً خاصاً بك،

سأشترى واحداً، وبدوره أورورك طيلة الأسبوع »

« أنا لا أحتاج حصانا ، يا أبى »

« سنرى ، لكننى غير مرتاح لفكرة ركوب الخيل عند أورورك ، هل وجدتم الخيم الجدد ؟ »

« نعم إخترنا خادمتين من القرية ، والسيدة اينيس ترى أنها سيكونا على مايرام »

« جيل ، أريد إقامة حفلة بمناسبة المنزل الجديد خلال شهر، أعتبرى مديرة المنزل لبدأ التنظيم ، ويمكنك مساعدتها ، سيكون هناك حوالى ٢٠٠مدعو وسأعطيك القائمة عندما أعود »

« وهو كذلك يا أبى ، متى ستعود ؟ »

« فى منتصف الأسبوع القادم ، سيمون يرسل لك حبه » .

« آه ، طيب ، أراك عندما تعود إلى اللقاء يا أبى » .

« إلى اللقاء يا عزيزتى » .

ألفت بالسماعة ، وهى أسيرة إحباطها ؛ فهى تعرف أنه إذا قال ان الفكرة لاتعجبه فهو يعنى ألا تتكرر مرة ثانية ، لذا قررت الإتصال بأورورك للإعتذار عن موعد الجمعة ، بحثت فى الدليل ووجدت الرقم ، لكنها سمعت صوتا نسائيا غريبا « نعم ، من أنت ؟ ..

« أنا أليكس لانجورد ، أريد التحدث مع أورورك ؟ »

« هو غير موجود ، إتريدين إبلاغه برسالة ؟ »

« نعم ، من فضلك أخبريه أننى لن أقدر على المجىء صباح الجمعة »

إتصل بها فى الصباح « وصلتنى رسالتك »

« آسفة ، ساكون مشغولة »

« فى الصباح الباكر!! »

لم يصدقها ، وهى لاتلومه ، لكنه قال لها

« وهو كذلك ، حسنا ، سأراك قريبا »

« نعم أظن ذلك »

« أيمكنك تناول العشاء معى الليلة ما لم يكن لديك موعد هام »

« لا ، لا ، أحب أن أبقى ، شكراً »

« طيب ، سأجىء لإصطحابك فى الثامنة »

لم تفهم مدى حكمتها فى قبول دعوته ، فإن اعتراضى والدها على ركوب الخيل معه فهل يوافق على تناول العشاء معه .

لقد أدركت أن مشاعرها لم تستقر بعد ، لقد إعتادت دائما استغلال الناس لها للوصول إلى أبيها ، لذا من الصعب الإعتقاد بأن هذا لن يحدث ثانية ؛ وربما يكون تدريبه خيولهم مربحا . جداً له ؛ لذا ربما يغطى هذا بمحاولة إقامة علاقة معها . هزت رأسها ، لايمكن أن يكون كذلك ، لكن كيف تعرف الحقيقة ؛ هو مجرد رجل غريب ، ليس لديها أى فكرة عن طموحه ؛ كان يجب ألا توافق على الخروج معه .

قبيل موعده إرتدت ملابسها وحلت حقيبتها وهبطت السلم لإنتظاره ، وصل فى الثامنة تماماً كانت ترقبه من النافذة ورأته يهبط من سيارته ، عندما فتحت له الباب تناول بدها « تبدين جميلة » وقبل يدها ، قالت له « شكرا »

اتجها إلى سيارته ، قطعت هى الصمت الممتد وقالت « بوللى جاءت لتراني أمس »

« أنت محظوظة ، ماذا أبعدها عن لندن »

« كانت تزور جدتها ، أخبرتنى أن أشعه من ناحيتك ، وقالت إن ماضيك ملىء بقصص القلوب المحطمة »

ضحك « هل تصدقينها ؟ »

« أفضل الحكم بنفسي »

« فتاة حساسة ، أظنها حدثتك عن بريارا أيضا ؟ »

« زوجتك ، لا ، لم تحدثني »

نظر إليها مستنكرا « إستمري ، لن أصدقك أنها تضيع فرصة للتحدث عن تلك الفضيحة »

كانت لهجته حادة ، وشعرت هي بالقلق ، هزت رأسها « لم تخبرني بأي شيء » تمنت إن لم تذكر أي شيء عن بولين .

« وهو كذلك لن تفعلي هكذا ، إنه مجرد تاريخ قديم ، أيا كان »

سألته « كيف تقول هذا .. »

« لقد حدث منذ عشرة أعوام ، ماذا تظنينني أفعل ، أظل مرتديا ملابس الحداد للأبد ؟ لايهم الأفاويل ، الحقيقة هي أن بريارا قتلت في حادثة سيارة أثناء قضائها أجازة في فرنسا مع عشيقها كانت اليكس تمتص له وفجأته الفاترة وهي ترتعد أكمل حديثه « لكن الحياة يجب أن تستمر كما يقولون ، وكان لدى طفلتي إيرين ، لاتسدين حزينة هكذا ، كما قلت مجرد تاريخ قديم »

الله يعلم ، لماذا قال لها الحقيقة التي لايعرفها أحد سوى أم بريارا والتي لم تفتح فمها بكلمة .

كان الحزن يسيطر على اليكس وهي تتطلع من نافذة السيارة ، مد يده تحت ذقنها ولوح وجهها ناحيته ، « أيه ، لم يجرحني هذا الحديث » وحدق في عينيها الخضراء الواسعة ، رأى شفتاها ترتعد ، ورأها تقترب منه ، أحنى رأسه وقبلها ، شعر بيدها تطمس طريقها ناحيته ، طوقت عنقه بذراعيها قبلها ثانية ، لكنها إبتعدت ثانية بأقصى قوتها للخلف وهي تصرخ « عما السرعة إنغرست داخلي »

انفجر ضاحكاً « ملاعم جدا ، ألا ترين ذلك ؟ »

فهتفت هي الأخرى « هل سنذهب للعشاء أم لا ، أنا جائعة »

وهما يدخلان في ممر تحوطه أشجار الزان قال لها أورورك « كان منزلاً ريفيا قبل أن تشتريه مؤسسة فنادق وتحوله إلى مطعم »

وجدته اليكس شيبا ينزعم ، وأكمل هو « الطعام هنا ممتاز ، ولذا أجيء دائما » ، كانت مائدتهم في ركن خاص في قاعة طعام واسعة ، قالت وهي تشير جانبه « الناس يحدقون » .

« أنت إبنة هوج لاتخبود ويجب أن تعتادي ذلك »

« إنه شيء لن أعتاده أبدا ، أفضل أن أكون عادية »

« الثروة والمصورين لا يجتمعان ، فالناس أمثالنا ينبهرون بأمثالكم »

« ماذا تقصد بذلك ؟ »

« لاتفقدي هدوئك ، لاتدافعي عن ثرائك ، اجلسي واحمدي الله على حظك بأنك لست مثل بقية البشر » .

« الآن من الذي يدافع ؟ »

« بالمناسبة هل أبلغت والدك أنك ركبت معي الخيل أمس »

« نعم فقد اتصل ليلة أمس ، وقال لو أعجبني ركوب الخيل سيشتري لي حصاناً »

« كم هو لطيف ، يمكنك شراء حصان في مزاد الصيف بعدة الآلاف الجنيهات ، وبلا شك فوالدك يتوقع مني الاهتمام بالحصان طيلة الأسبوع الشاء وجودك في لندن ؟ »

« أنت لاتحب والدي »

« هو ليس رجل محبوب ، نوعه ليس محبوبا »

« أنت شغوف بتصنيف الناس »

« وجدت أن القليل منهم بل نادرا من يستحق ، والكثير بل معظمهم ليسوا بمحبوبين »

« أعذرك وآسف لك ، على نظرتك المأساوية للحياة » .

ابتسم « ليست سوداوية ، يا أليكس ، بل واقعية ، ومع ذلك ربما أجد من يغير رأيي في الحياة ، هل سأكل لحم أم دجاج ؟ »

تناولوا طعامهم في صمت ، كان أورورك سعيدا بينما هي ساهمة تتمنى لو لم تأت ، هناك شيء عبر فيه ، تذكرت قصته في السيارة ، حل الجرسون الأطباق وقدم لهم الحلوى ، رفضت هي ، بينما تناول هو قطعة كبيرة من الحلاوة ممطاطة بكريمة وفاكهة طازجة .

وحاول إقناعها بتناول قطعة « لا تقلقي بالنسبة لوزنك ، وجسمك ، فهو مكتمل ! »

« شكرا يا سيد أورورك » لقد إعتدت إهتمام وجاملة الناس لي ليحصلوا على ما يريدون وأتساءل ماذا تريد مني »

ابتسم لها « مجرد وقت طيب ، يا أليكس ، وهل يمكن عدم ذكر كلمة يا سيد أورورك هذه ؟ لقد قاطعتك كثيرا ، مؤكد هذا يؤهلني لأن أنادي باسمي الأول فقط ، وأريد سماعك تنادين إسمي ، هيا »

قالت بنعومة : « إيدن »

« هكذا ليس صعبا » ملأ كأسين بالخمر ، ورفعهما « من أجل تفاهم أفضل بين الأصدقاء » .

« ربما أوافق على ذلك لو عرفت ماذا تريده من الصداقة » وهو يضحك « مؤكد أنك لن تشكي في وجود أهداف خفية لدي »

« لقد تعلمت من خبرتي الطويلة ضرورة التشكك في دوافع الناس الخفية ولا أظنك مختلف عنهم »

« الزمن وحده الذي سيقول لك يا أليكس ما حبيبتي ، يوما ستتذكرين هذه المحادثة وتتعجبين كيف راودتك الشكوك عني هكذا » .

« تعتقد هذا فعلا ؟ »

« فعلا »

حذرته مبتسمة « أحيانا من الخطأ أن تتحلى بهذه الثقة »

« سنرى »

جاء الجرسون لينظف المائدة ، وأحضر القهوة ، « أخبرني أين تعلمت ركوب الخيل بهذا الجمال ؟ لقد أنبهر بك المدربين جدا ، وتساءلوا أين ركبت الخيل في أول سباق .

أقول لك ، عندما كنت صغيرة إعتدت المساعدة في مدرسة فروسية مقابل دروس فروسية قالت لي صاحبة المدرسة أنني ممتازة »

« تتلقين دروس فروسية مقابل المساعدة في عملهم ، ألم يكن والدك »

« لم تكن أمي تأخذ منه نقود ، كنوع من الإعتزاز بنفسها ، ولتؤكد له قدرتها على ترتيب حياتها ، كنا سعداء معظم الوقت ، على الأقل ، أنا كنت سعيدة ، لكن لم أكن واثقة من سعادة أمي ، أتذكر أنها كانت تبكي في الصباح الباكر ، وأحيانا كنت أسمعها وأنا نائمة تبكي ، وعندما أسألها تقول لي أنني أتخيل ، صدقتها لأنني لم أكن أعلم .. »

« لم تكن تعلمي ماذا ؟ »

هزت رأسها « لا شيء .. لا يهم »

بعد وفاة أمك جئت لتقيمي مع والدك »

« نعم ، كان الوضع مختلف جدا ، فجأة بعد الحرص على كل بنس كما كانت تفعل والدتي ، أصبحت أحصل على كل ما أريد ومالا أريده ، المشكلة أنني كنت أتمنى وجود أمي »

« مع ذلك ألفت معه ، ومازلت تقيمين معه »

« لم يكن أمامي خيار آخر »

« آه ، استمري ، كل شخص له خيار ، كم عمرك تسعة عشر ،

عشرون ؟ » .

« عشرون عاما ، ولم تفهمي ... »

لكن كيف يفهم الناس إستحواذ أبيها عليها ، رغم أنه يحملها عبء أمها ؟ وهي تدرك الآن مدى إتفاق أبيها وسيمون بشأنها ، كما أخبرها سيمون لكنها لم تستطع تصديقه وقتها .

بعد تناول العشاء تحولت مع أوروورك حول بحيرة واسعة إصطفت حولها اراثل ، كان يبدو معتاداً على المكان ، لذا تسامت كم عدد النساء الذين جاء بهن هنا ، كانت البقعة رومانسية ، ولكي تقطع حبل الصمت الممدود بينهما قالت : « لا توجد قنطرة فوق البحيرة بينما كل البحيرات فوقها كبارى » .

عندما وصلوا حافة البحيرة إستدارت اليكس راجعة ، لكنها أمسكها ، « ماذا حدث ، لماذا أنت عصبية ، لن أتحمك ، لن أفعل معك شيئاً لا تريدينه » وقفت جامدة ، تحدق في وجهه عيناه ساهتان ، إلتصقت روحها بالإثارة والتوتر ، إحتضنها وقبلها بنهم شديد ، إلتصقت به ، وتعلقت بعنقه ، شعر بإنجذابه الشديد لسحر عيونها ، رغم أنه كان قد قرر ألا يقترب من عملائه ، لكنها مختلفة ، البراءة تنبع من داخلها ، وعندما سمع أصوات ضحك تقترب ؛ تأكد أن الجو الرومانسي قد تلاشى ، وعادا إلى السيارة ، ومدفوعا بتوتره ، قاد بسرعة شديدة :

« من فضلك ، لا تسرع هكذا ، قد تصطدم بأي شيء »

« آسف »

قالت لنفسها كان ينبغي ألا أتركه يقبلني هكذا ، فيبدو ألا مستقبل لأي علاقة معه ، هي بحاجة للتفكير بعيدا عنه ، طالما أن الاقتراب منه يشل تفكيرها ، ويبصر مشاعرها .

عندما إقتربت السيارة من قرية بعيدة عن منزلها بمسافة ميل ،

حيث تظهر قباب كنيسة نورمان ، قال لها « عائلة أوروورك كانت تملك كل الأراضي هنا ذات يوم » .

« هل كانت عائلة إقطاعية أرستقراطية ؟ »

« لكن كل ممتلكها تبدد هباء ، ولم يبق إلا المنزل الذي بيع لكم ، وكان ابن عمي آخر السلالة الارستقراطية في العائلة »

« لكن ماذا عنك ؟ »

« أحضرني جدي من إيرلندا وأنا في عمر ابنتي إيرين وأكملت تعليمي في انجلترا ، والدي توفيا ، أعمى يعيش في كندا ، لكن لي عشرات الأعمام وأبناء الأعمام ، وأبناء الخال .

سألها فجأة « لكن لماذا لم تدعش عندما رأيت شعر ايرين المصبوغ بالأخضر ؟ »

« لقد رأيتها من قبل عندما زرنا المزرعة أول مرة »

« آه فهمت ، وطلبت منك ألا تخبر بنتي ، ماذا كنت تفعلين وأنت في عمرها ؟ »

« كنت أركب الخيل ، وأقرأ عنهم ، لماذا ؟ »

« ايرين تكره الخيل ، عندما تكون في المنزل تستلقي في السرير تستمع لموسيقى الروك ، أو تصبغ شعرها بكل ألوان الطيف » .

« هل كانت أمها تحب الخيل ؟ »

« لا »

« إذن هذا هو السبب ، وبالإضافة ليس ضروريا أن تحبها على حب النفس الأشياء التي تحبها ، الأطفال أتانين كما ترى » .

« لكن ما يؤلمني أنها تكرهني ، ولن تغفر لي أنني بعت المنزل ، دائما تظن أنه منزلها ، لأن فيتزجيرالد الأحق قال لها أنه منزلها . وهذا ليس صحيحا ، فله زوجة وابنه في مثل عمرها ، فلقد استثمر جزء من ثمن المنزل لصالحهم ، والباقي سدد ديونه » .

«ستفهم عندما تكبر»

«أتمنى أن تكونى على حق، فليس يسعد المرء أن يرى ابنه يكرهه»

أوقف السيارة أمام المنزل، تحت الضوء من النافذة، مما يعنى أن مديرة المنزل مستيقظة فى انتظارها، فهى تتابع كل حركاتها لتبلغ والدها بالتقرير، وتحول المنزل إلى سجن كبير.

فتح باب السيارة «الوقت متأخر، شكرا على الأمسية الجميلة»

«هل أنت مشغولة يوم السبت؟»

«لا.. لا أظن»

«ستدخل المهرة ميلساند السباق، أرجو أن تحضرى لمشاهدتها.

«لا أدرى»

«من فضلك يا إليكس»

«وهو كذلك»

«عظيم، سأحضر لك فى العاشرة صباح السبت»

وقفت أليكس تشاهد السيارة الجاجوار وهو مصباحها الخلفى يختفى عند نهاية الطريق، ثم دخلت المنزل، وابتسامة ناعمة تملأ وجهها.

الفصل السابع

رباط الحب

كان هارى وبنت ورث أول من شاهدته أليكس فى ساحة سباق الخيل، وتمنت ألا يلحظها وسط الجمهور، وقالت مستنكرة «يجئ السباء لماذا جاء هنا؟»

أجابها لبدن «المهرة ميلساند ملكه، وهو يظهر إهتمامه»

«أتمنى أن هذا الأحمق يملك المهرة ميلساند لماذا لم تخبرنى؟ كنت لن أحضر لو عرفت»

تصنعت الإبتسام بينما هارى يتخذ طريقه ناحيتهم «أليكس كم هو رائع أن أقابلك!»

وشعرت بومضات أضواء فلاش الكاميرا، وعرفت أن الصور الصحفى بتقط صورتها، لتظهر فى صحف الصباح تحت ماتشيت فى أخبار المجتمع «إبنة رجل الأعمال لاتجورد تستمتع بمشاهدة سباق الخيل» ولعنت هارى فى سرها.

«مرحبا يا هارى، مازلت أنيق. ومهندم»

وتمنت لو إنصرف، لكنه فرض وجوده ليمكر صفوها.

ونظر إليها «يجب أن أقول يا أليكس أنك جميلة جدا ويجب أن

أكلتك » وعد يده ليمسك بذراعها العارى ، وابتعدت مرتعدة وقالت له
« مع من جئت ؟ »
أجابه إيدن « معى »
« أتمنى أن تعرف كم أنك مخطوط يا إيدن ، أليست جيلة رائعة »
عنفه « ألا تتوقف عن الحديث هكذا وكأنني غائبة ؟ »
« تركوا هارى ، وذهبا لمتابعة **اصطياد الحمرة** للسباق ، قال إيدن
« لو لمسك مرة ثانية سأوفى عنقه »
« سيجعل هذا من الأمر قصة صحفية ، **ولن يكون** الأمر لطيفا ، سيقولون : مدرب خيل غيور يعنف صاحب **الحمرة**
تساءل ايدن « غيور؟ » لم أشعر أبدا بالغيرة ، **حقد** عندما كان يضايقك هارى كنت سأحطم وجهه ، ولا أدرى لماذا؟ **لكنه كان** صادقا فى شىء واحد مما قاله ، أنك رائعة الجمال ، **واريد تقبيلك** الآن ، لأقول لهم أنك حبيبتى »
« هذا إستعراض ، وأنا لست حبيبتك »
جاء الفارس بالمهرة ليستعد لبداية السبق **التى فازت** به ميلسانه ، وأجرى التظيفريون مقابلة مع إيدن ولم **يلمحك احدان هارى** حضور عندما ذهب لتسلم الجائزة .
إصطحبها إيدن ناحية شباك تذاكر الرهان على الخيول **واعطاها** عشرة جنيهات وقال لها إشترى تذاكرين للرهان على الحصان **يوم** السبت الرومانسى »
« يا له من إسم غريب ، هل سيفوز؟ »
إبتسم لها « أقسم أن فرصة كثيرة له نهيأت له الظروف » ، إشترت التذاكر وإسقطتها فى جيبه وهم يجلسون لمشاهدة السباق .
وضع إيدن ذراعه حولها وضمها ناحيته ، بمجرد إنتهاء السباق ، خفتت الضوضاء وإنصرف الجمهور ، وقال لها « هيا نحصل على

جائزتنا ، فلقد فاز الحصان »
« إنها تقودك أنت »
« سنجرى القرعة »
« لا أريد ذلك »
« إذن سنتنوع بها للفرسان الجرحى »
أومأت موافقة « هذا ملائم جدا »
« هيا نخرج من هنا » وإنطلق بسيارة ليصل بها إلى المزرعة فى أقل من ساعة ، كانت الأبواب مغلقة ، فضغط على مفتاح لوحة سيارته ، فانفتح الباب تلقائيا ، وبعد دخولهم أغلق ثانية .
علقت « رائع جدا »
« أصحاب مزارع الخيول مضطرين لتنظيم الأمن وهذه سمة هذه الأيام بعد عدة سرقات »
كان العمال فى وسط المزرعة لكنه تجاهلهم ومضى بها ناحية ، وبعد دخولهم المطبخ أغلق الباب ، كان المنزل هادىء جداً ، إلا دقات ساعة الحائط ، سألته :
« **لا** يوجد أحد؟ »
نظر اليها « مويل ذهبت إلى إيرين إلى لندن لقضاء عطلة نهاية الأسبوع . **وللتسوق** لرحلتها إلى ايرلندا ، ولن يعودا إلا صباح الإثنين »
« لقد **قررت ارسالها** إلى ايرلندا إذن »
« نعم ، وجدت **هذا** أفضل شىء »
تأمل عينيها « نظرة **واحدة** من عيونك الخضراء تنسيني يومي ؛ أنقل أقالب النوم يقهرني خيانك حتى يرحل الليل وأنا أصاحب أمل رؤياك مؤلما أن تكوني.جواري .. كم أعشقك يا أليكس »
غامت عيناها من سحر كلماته وأسلمت قياد قلبها الوفاء به .

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا مكتبة رواية

www.riwaya.ga

سألته هل دائما الحب يجسد السعادة والإنسجام وتلك البهجة التى تحتوى كل الوجود «هناك نوعين من الحب، الأول يقوم على الإنجذاب الجسدى، وسعادته سعادة عابرة ولا يتطلب أى وعود أو مطالب من طرفيه، والثانى يقوم على المحبة والتقارب والتآلف الروحي والجسدى، والمتعة تأتى تعبيرا عن المشاعر»

«نيقن أن التواصل قد إكتمل معها اليوم، وقيمت جسور المحبة لتصل بينهما، ولن يكون هناك أية فجوة لتتراجع منذ الآن.

سألها هل تعرفين كيف تجهزى لنا الغذاء «لم أتعلم أبدا».

«إذن أحضرى طاسة القلى من الدولاب، والبيض من الثلاجة»

«وقفت أمام البوتاجاز تحاول معرفة مفتاح تشغيل الفرن، «ها هو»

«آسفة، لافائدة منى..»

«لاتقلقى، المرء يجب أن يكون ممتازا فى كل شىء فضلا عن كونك سريعة التعلم»

بعد تناول الطعام قال لها «سأفتقدك يا أليكس»

«لم أفهم ماذا تقصد بـ «سأفتقدك»

«عندما تعودين إلى لندن، كيف تحتملى غيابك»

«سأرسل إليك خطاباً».

إستغرقت فى خيالها ومستقبلها معه.

الفصل الثامن

الصفقة

إنتفضت لشعد عيونها؛ لاتريده أن يرى الدموع فى عينيها، ووقف إيدن، وهى تقول «لا يمكننى الخروج بهذا» وهى تشير للروب الذى تلبسه «باه، تعالى، لايهمك، الظلام يلف المكان، ولن يلتفت أحد»

كان الليل دافئا معطرا بأريج الزهور، وهى تشاهد حطائر الخيول، وتنظم الأمن الإليكترونية، التى تطلق صفارة إنذار لو دخل اللصوص، وتبه نقطة الشرطة لتحضر فى غضون دقائق.

سألته «هل تحب الخيول؟» فلقد اعتادت أن يفكر الناس فى الخيول كمجرد إستثمار.

«مؤكد، أحبهم»

«أنا سعيدة»

وهما يتمشيان لها جيوف الذى حياهم بأدب، سأله إيدن «هل كل شىء تمام؟؟»

«نعم، لكن الأرصاد قالت أن الرعد سيحدث فى الصباح الباكر» وأجابه إيدن:

«دعنا نتمنى أن يخطأوا مرة ثانية»

إنصرف جيوف بعد تحيتهم، وعادوا إلى المنزل، سألها «هل ستقبلين الليلة هنا؟»

«نظرت إليه، «نعم»

لكنها تذكرت معبرة المنزل التى تنتظرها، كأم عطوفة «يجب أن أتصل بالمنزل»

«طبعا، التليفون فى مكتبى عبر الصالة»

فى تلك اللحظة سمعا سيارة بالخارج، وجدت ميريل هاربل واقفة تقول:

«كان الأفضل أن يقف أحد الحراس أمام الباب بدلا من خلقه طول الوقت، ادفع اجر التاكسى، فليس معى نقود»

قال ايدن ببرود «ما الجديد؟ مرحبا ميريل ظننت أنك ستقيمين فى لندن حتى يوم الاثنين.

«إذن أرى أنك لم تضيع الوقت، مساء الخير يا آنسة لاغفورد، يجب أن تصعدى السلم وتختفى قبل أن تراك الطفلة؟» وهى تشير إلى روب ايدن الذى ترتديه «هذا الشىء يذكرك اطباعا سيئا فى ذهن الطفل، كما تعرفين»

إلتفتت ناحية ايدن «إيرين نائمة فى السيارة، احضرها دون إيقاظها، حاولت الاتصال بك قبل اجيء، لكنك كما يبدو كنت مشغول فلم ترد على التليفون!!»

سحت ملاحظاتها وتلميحاتها كل جمال الأمسية وجعلت البكس تشعر بالإبتذال والفداحة، وتجلست من الغرفة.

إرتدت ملابسها بسرعة، وغادرت غرفته، وهى هابطة السلم قابلته، إستيقظت الطفلة ونظرت إليه بغضب، قالت لها «مرحبا ايدن، هل أمضيت وقتا جيداً فى لندن؟»

قال لها ايدن معتذراً «آسف لما حدث، إنتظرى حتى أوصلك للمنزل»

عندما هبطت السلم وجدت ميريل ترتشف فنجان الشاى وقالت لها «يبدو أننى جئت فى وقت غير مناسب، ويبدو أنكما خططتم لقضاء الليل معاً»

«اجابتها بحدة «أظن أن هذا ليس من شأنك،

«يجب أن تشكرينى يافتاة، لانظنى أنك الأولى، دائما تتصل بى الفتيات بعد يجرهن، وأنت لا تختلفى عنهن، ووالدك رجل ثرى، إنسبه يا عزيزتى، فهو ليس مناسباً لك أبداً، فاطعها صوت ايدن قادما من الباب «شكراً يا ميريل»

أجابته «يجب أن أحذر هذه الفتاة المسكينة من مصيرها المحتوم.

آه، هى تستطيع الإهتمام بنفسها، بالمناسبة إيرين متسافر إلى ايرلندا يوم الإثنين، وستعودين أنت إلى لندن»

«لن تتخلصى منى بسهولة، أعرف عنك الكثير لاتنسى»

«آه، نعم، ماذا تعرفين ويمكن أن يسبب لى ضرراً، لم يعد لك وجود هنا وسترحلى غداً»

«هل يعجبك أن أخبر مرين بأنك لست أباها؟ ستصدقنى، وستخسرها»

إلتفتوا جميعاً ليروا إيرين واقفة عند الباب، حافية القدمين، شاحبة الوجه والدموع تنهمر من عينها «ليس صحيحا، ياحبيبتى هى إمرأة شريرة شمطاء تحاول إيذائى»

صاحت ميريل «كيف تجرؤ، أنت كذاب، لماذا لم تقل لها الحقيقة مرة، أخبرها أنك خدعت أخيك وحرمته من طفلة»

«تقدم ايدن ناحيتها لاتلمسنى».

«لا تخافى، لن ألوث يدى، فقط ارحلى الآن»

«ان أبقى لحظة أخرى حتى لو أخمنت!»

وقفت إيرين شاحبة شحوب الموت وهي تصيح:

«ليس صحيحاً، من فضلك قل أنه كذب؟»

«إسمعي يا إيرين، لقد أحسست منذ لحظة ميلادك، وضمتك المرمرة في أحضاني ونظرت إليك وقلت هذه طفلتي الجميلة وأحبيتك.

«لكن جدتي تقول...»

«أعرف ما تقوله، وهو صحيح بصورة أخرى، لقد كانت أمك حاملاً عندما تزوجتها لكنني أحببتها، ولم يهمني من يكون والدك فلقد كنتي في قلبي، أتفهمين؟»

تمتمت أليكس لو تسللت وتتركهم وحدهما، لكنها عجزت، وفي النهاية تحركت إيرين، وألقت بنفسها في أحضانه «آه يا أبي، أحبك»

وإنهمرت دموعه لتطفئ على دموع الطفلة..

إلتقطت عيناه عيون أليكس وبدت راحة الدنيا كلها مرسومة على صفحة وجهها، خرجت هي لتستنشق الهواء النقي، وتحق بها إيدث سألته: «هل إيرين بخير؟»

«نعم، لقد نامت.. المرأة الشيطانة العجوزة يكتنى قلبها.. ساحرة ماكرة..»

«لكنها فعلت معك معروفا بطريقة غريبة»،

«ماذا تقصدين؟»

«حسنا، لقد انصلح الأمر بينك وبين إيرين» وأضافت متسائلة:

«ماذا كانت تقصد بأنك خدعت أخيك»

«أظن أن ماقالته صحيح، شقيقي روبي وأنا كنا نحب بربارا،

وإعتزازه هو، لكنه إنصرف عنها، وسافر إلى كندا دون أن يعلم بأن بربارا حامل، ولم يرد على رسائلها وبعد ذلك عرفنا أنه لم يتسلمها، وعندما جاء كنت تزوجت بربارا، ولم أوفر أحد يخبره بأنها كانت حامل، هكذا خدعت أخي من أجل زوجتي»

حدق في السماء الصافية «وكل ذلك كان سراب، كنت أحبها، وأظن أنها تحبني، لكن في النهاية إختفى كل شيء كخيط دخان، كوهم لم تتوقع هذه الصدمة» قالت أليكس بنعومة

«أفهم، أظن من الأفضل أن أعود للمنزل، وإلا ستغلب مديرة المنزل البوليس»

«سأوصلك»

«سآخذ تاكسي»

«قلت سأوصلك، أحضري حقيبتك»

«سأفعل وهل يركبان «مشي سأراك؟»

«لا أدري، سأعود إلى لندن يوم الإثنين، وسيصل والدي وسيمون في منتصف الأسبوع..»

«وهو كذلك الأفضل تتركي المسألة للظروف»

عندما همت بالنزول، ناداها «انتظري..» قبلها وهو يقول «لم أخطط لإنهاء المساء هكذا»

في الصباح أمطرت بشدة، وكان الصداع يحطم رأسها، وقررت الخروج لإستنشاق هواء منعش رغم رداءة الجو، تحولت عبر الحديقة ونادت إيرين، فتوقفت وهي تمد يدها اللينة بالتوت «خذي، إنه حلو»

«شكرا، لقد خرجت مبكرا، هل يعرف أبوك أين أنت؟»

«يعرف أنني جئت لأودع حبيبتي»

«إلى متى ستقيمين في أيرلندا؟»

« دعنا نتمنى أن يخطأوا مرة ثانية »

إنصرف جيوف بعد تحيتهم ، وعادوا إلى المنزل ، سألها « هل ستقبلين الليلة هنا ؟ »

« نظرت إليه ، « نعم »

لكنها تذكرت مغبرة المنزل التى تنتظرها ، كأم عطوفة « يجب أن أتصل بالمنزل »

« طبعا ، التليفون فى مكتبى عبر الصالة »

فى تلك اللحظة سمعا سيارة بالخارج ، ووجدت ميريل هاريل واقفة تقول :

« كان الأفضل أن يقف أحد الحراس أمام الباب بدلا من غلقه طول الوقت ، ادفع اجر التاكسى ، فليس معى نقود »

قال ايدن ببرود « ما الجديد ؟ مرحبا ميريل ظننت أنك ستقضين فى لندن حتى يوم الاثنين .

« إذن أرى أنك لم تضيع الوقت ، مساء الخير يا آنسة لاغفورد ، يجب أن تصعدى السلم وتختفى قبل أن تراك الطفلة ؟ » وهى تشير إلى روب ايدن الذى ترتديه « هذا الشىء يذكرك اطفالا سيئاً فى ذهن الطفل ، كما تعرفين »

إلتفتت ناحية ايدن « إيرين نائمة فى السيارة ، احضرها دون إيقاظها ، حاولت الاتصال بك قبل المجىء ، لكنك كما يبدو كنت مشغول فلم ترد على التليفون !! »

سحبت ملاحظاتها وتلميحاتها كل جمال الأمسية وجعلت البكس تشعر بالإبتذال والفداحة ، وتسللت من الغرفة .

إرتدت ملابسها بسرعة ، وغادرت غرفته ، وهى هابطة السلم قابلته ، إستيقظت الطفلة ونظرت إليه بغضب ، قالت لها « مرحبا ايدن ، هل أمضيت وقتا جيداً فى لندن ؟ »

قال لها ايدن معتذراً « آسف لما حدث ، إنتظرى حتى أوصلك للمنزل »

عندما هبطت السلم وجدت ميريل ترتشف فنجان الشاى وقالت لها « يبدو أننى جئت فى وقت غير مناسب ، ويبدو أنكما خططتم لقضاء الليل معاً »

« اجابتها بحدة « أظن أن هذا ليس من شأنك ،

« يجب أن تشكرينى يافتاة ، لاتظنى أنك الأولى ، دائما تتصل بى الفتيات بعد بيجرهن ، وأنت لا تختلفى عنهن ، ووالدك رجل ثرى ، إنسبه ياعزيزتى ، فهو ليس مناسباً لك أبداً ، قاطعها صوت ايدن قادما من الباب « شكراً ياميريل »

أجابته « يجب أن أحذر هذه الفتاة المسكينة من مصيرها المحتوم .

آه ، هى تستطيع الإهتمام بنفسها ، بالمناسبة إيرين متسافر إلى ايرلندا يوم الإثنين ، وستعودين أنت إلى لندن »

« لن تتخلصى منى بسهولة ، أعرف عنك الكثير لاتنسى »

« آه ، نعم ، ماذا تعرفين ويمكن أن يسبب لى ضرراً ، لم يعد لك وجود هنا وسترحلى غداً »

« هل يعجبك أن أخبر مرين بأنك لست أباها ؟ ستصفعنى ، وستخسرها »

إلتفتوا جميعاً ليروا إيرين واقفة عند الباب ، حافية القدمين ، شاحبة الوجه والدموع تنهمر من عيونها « ليس صحيحا ، ياحبيبتى هى إمرأة شريرة شمعطاء تحاول إبتزازنى »

صاحت ميريل « كيف تجرؤ ، أنت كذاب ، لماذا لم تقل لها الحقيقة مرة ، أخبرها أنك خدعت أخيك وحرمته من طفلة »

« تقدم ايدن ناحيتها لاتلمسنى » .

« لا تخافى ، لن ألوث يدى ، فقط ارحلى الآن »

«لن أبقى لحظة أخرى حتى لو أمحت!»

وقفت إيرين شاحبة شحوب الموت وهي تصيح:

«ليس صحيحاً، من فضلك قل أنه كذب؟»

«إسمعي يا إيرين، لقد أحسست منذ لحظة ميلادك، وضعك المرضة في أحضاني ونظرت إليك وقلت هذه طفلتي الجميلة وأحبيتك.

«لكن جدتي تقول...»

«أعرف ما تقوله، وهو صحيح بصورة أخرى، لقد كانت أمك حاملاً عندما تزوجتها لكنني أحببتها، ولم يهمني من يكون والدك فلقد كنتي في قلبي، أتفهمين؟»

تمتمت أيكس لو تسللت وتتركهم وحدهما، لكنها عجزت، وفي النهاية تحركت إيرين، وألقت بنفسها في أحضانه «آه يا أبي، أحبك»

وإنهمرت دموعه لتطفئ على دموع الطفلة..

إلتقطت عيناه عيون أيكس وبدت راحة الدنيا كلها مرسومة على صفحة وجهها، خرجت هي لتستنشق الهواء النقي، وحق بها إيدث سألته: «هل إيرين بخير؟»

«نعم، لقد نامت.. المرأة الشيطانة العجوزة يكتنى قلبها.. ساحرة ماكرة..»

«لكنها فعلت معك معروفا بطريقة غريبة»،

«ماذا تقصدين؟»

«حسنا، لقد اصلح الأمر بينك وبين إيرين» وأضافت متسائلة:

«ماذا كانت تقصد بأنك خدعت أخيك»

«أظن أن ماقالته صحيح، شقيقي رويي وأنا كنا نحب بربارا،

وإعتذرته هو، لكنه إنصرف عنها، وسافر إلى كندا دون أن يعلم بأن بربارا حامل، ولم يرد على رسائلها وبعد ذلك عرفنا أنه لم يتسلمها، وعندما جاء كنت تزوجت بربارا، ولم أرد أحد يخبره بأنها كانت حامل، هكذا خدعت أخي من أجل زوجتي»

حدق في السماء الصافية «وكل ذلك كان سراب، كنت أحبها، وأظن أنها نحسني، لكن في النهاية إختفى كل شيء كخيط دخان، كوهد لم أتوقع هذه الصدمة» قالت أيكس بنعومة

«أفهم، أظن من الأفضل أن أعود للمنزل، وإلا ستغضب مديرة المنزل اليونيس»

«سأوصلك»

«سآخذ تاكسي»

«قلت سأوصلك، أحضري حقيبتك»

سألها وهما يركبان «متى سأراك؟»

«لا أدري، سأعود إلى لندن يوم الإثنين، وسيصل والدي وسيمون في منتصف الإسبوع..»

«وهو كذلك، الأفضل نتركه المسألة للظروف»

عندما همت بالنزول، ناداها «انتظري..» فلها وهو يقول «لم أخطط لإنهاء المساء هكذا»

في الصباح أفطرت بشدة، وكأن الصداع يحطم رأسها، وقررت الخروج لإستنشاق هواء منعش رغم رداءة الجو، تجولت عبر الحديقة ونحت إيرين، ناداتها فتوقفت وهي تمد يدها المثبة بالتوت «خذي، إنه حلو»

«شكرا، لقد خرجت مبكرا، هل يعرف أبوك أين أنت؟»

«يعرف أنني جئت لأودع حبيبتي»

«إلى متى ستقيمين في أيرلندا؟»

« طيلة الأجازة ، أو حتى يسألوا وجودي »

« أرجو أن تستمتعي بلقاء كل أقاربك في إيرلندا »

« والذي يقول ان هناك مئات وألوف مماثلها كالعادة ، أعرف ديرموت وفيرجوس وخالتي مورايح ، هل تظنين أنهم سيحبونني يا أليكس ؟ »

« أنا متأكدة من ذلك ، طالما تتذكرين أن الصدقة تعتمد على الطريقين » .

« أعرف ماذا تقصدين ، يجب أن تحبي الناس قبل أن يحبوك » .

« هذا صحيح »

عندما حلت الساعة الثانية عشر سألتها « هل نتناول معا الغداء يا إيرين ؟ »

« شكرا ، يجب أن أذهب للمنزل ، والدي يطبخ دجاج ، وهي أكلتي المفضلة »

« أتمنى لك اجازة سعيدة في إيرلندا ، وأن أراك عند عودتك »

« أعلمت إيرين رأسها جانبا وهي تبتسم »

« أنا أحبك ياأليكس »

« وأنا أحبك جدا يا إيرين »

أضافت إيرين « أظن أن أبي يحبك أيضا ، سأنبه عنك في الصباح ، واحر وجهه خجلا وتحدث عن شيء آخر ، أظن يجب أن نتزوجه ، حتى لا يبقى وحيدا ، عندما أكون في المدرسة » .

فأغمضت بصراحة الفتاة قالت أليكس « لا أظن أن والدك يستعجل الزواج يا إيرين »

ضحكت إيرين « سأقول له بضرورة زواجه منك ، صاحت إيرين « لا تتجرأي » لكن الفتاة إختفت .

عادت أليكس إلى لندن ، وجلست أليكس تقرأ الخطابات

ومعظمها دعوات لحضور حفلات ، ودعوة لقضاء اسبوع على ظهر يخت في جنوب فرنسا ، وقررت قبولها .

في إنتظار وصول أبيها اشترت صحيفة بها صورة إيدن ، وقرأتها ، وعندما خرج أبوها وسيمون بصحبته ، الذي قال لها :

« مرحبا ، يا حلوة ، تبدين جميلة متألقة كالعادة هل إفتقدتني ؟ »

« أنت تمزح ، لقد كانت صديقاتك يتصلن دائما للسؤال عنك ؟ »

« كما اعتقدت تماماً مازلت تتابعين عني ، لايهم ، لقد أحضرت لك هدية من نيويورك ، « ماهي »

أشار بإصبعه « إنتظري حتى نعود للمنزل ، أعدك أنها ستعجبك »

واستحثها هوج « هيا إسرعا ، إننا الإثنين أجلا الثرثرة فيما بعد » .

أثناء تناول الشراب ، قدم لها سيمون الهدية وهي تتمثل بلاستيك الكيج كوتج يتسلق نباتة إيفاير ، وضحك الأب ، بينما حدقت أليكس « هذه أروع نكتة يا سيمون »

« فعلا ، توقعت أن تعجبك ، لكنها ليست الهدية الوحيدة » وأخرج من جيبة علبة مجوهرات « ها هي خذيها يا أليكس » كانت علبة خاتم ، نظرت إليها أليكس وكأنها صندوق متفجرات ، بينما يشجعها أبوها « تناوليه يا أليكس »

ببطء تناولت العلبة « إفتحي لترى » رأت خاتم سوليتير كبير من الماس » .

بينما علق سيمون « لقد أخذت خاتمك لأصنع عليه مقاسك » .

حولت نظراتها بينهما « لايمكنني قبوله كما قلت لك يا سيمون .. »

وقال والدها « تناوليه ، على الأقل حاولي لبسه لقد تعب سيمون كثيرا »

« لافائدة يا أبي لقد أخبرت سيمون أنني لن أتزوجه »

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا مكتبة رواية

www.riwaya.ga

قطب والدها جبينه «الآن، إنظرى يا فتاة..»

لكن سيمون أمسك يده وقال «دعنى وحدى قد إتفق معها يا هوج»

وقف أبوها «سنخبرى فجتك عندما تعرفى مصلحتك وأن هذا لصالحك!»

أطلقت عليه الحاكم وأعطتها لسيمون،

«خذه، لن ألبسه أبدا»

«اهدئى، لقد كان هوج متسرعا كالباقعة الصغيرين، لكن له عذره»

سألته «كيف»

«لو أسألك، ما أهم شىء لوالدك؟ الشىء الذى لايستغنى عنه».

اجابته «أمواله»

«صحيح تماما، هل تتخيلين مدى الألم والخسارة لو واجه فقدان حتى جزء صغير من ثروته، حتى لو كان ذلك المنزل فى ليكستر شاير، أو مزرعة خيول السباق؟»

«أتخيل، لكن لن يحدث»

ضحك سيمون «يمكن أن يحدث بسهولة يا حبيبتى لو تفصلت عنه، وسأفضل إن لم تتزوجينى»

«هل تظن أننى أصدق هذا، هو لايدع لأحد فرصة السيطرة عليه»

«ليس أمامه أى خيار، لقد جمع ثروته بأموال أمى؛ وهى كانت تعلم قسوته وأرادت حماية مصالحى، وأوصت بتحويل ثروتها لى بعد وفاتها، وكل القروض والإيداعات، ولقد استهلك هوج رأس ماله مؤخرا فى شراء المنزل، والخيول، والتحف».

«يكنه بيعها»

«أخشى ألا يكون هناك مفر، أليكس يا حبيبتى فى شهور قليلة، فى عيد ميلادى الثامن والعشرين سأسيطر ماليا على شركة والدك، هل فهمت الآن»

«أنت قاسى، سافل ناكر للجميل»

ضحك «يجب أن تعترفى، كان لى معلم ممتاز» وقف على قدميه، ونظر من النافذة «بالطبع لن تكون هناك مشكلة لو وافقت على الزواج منى مستشير فى الشركة، وسيؤمن من حياته المترفة»

صاحت «هذا تهديد وابتزاز، أنت لاتتخيل جديا أننى سأوافق، وإلا تكون مجنونا!»

«أنا أحمك يا أليكس»

«أنت لاتعرف معنى الكلمة، يا إلهى لم أتعهد أن هذا سيحدث لى!»

ضحك بنعومة «سأعطيك صفقة معك. أترك لك شهرا للتفكير. وهذا كرم صاحت «شهر، أنا أحتاج مجرد خمس ثوانى لأن أتزوجك يا سيمون، إنسى!»

«مع ذلك، سندع الأمور كما هى لمدة شهر أنا واثق عندما تتدبرى الأمر، ستجدين أن أفضل حل هو الموافقة»

«ياه، لتذهب إلى الجحيم» وخرجت لتتحدث عن أبيها. وكفى عنا.

كان يقرأ أوراقه فى المكتب «أبى، هل سيمون يتحكم فى شركتك؟ وبجانون ابتزازى للزواج منه، ولن أوافق، لذا حاول بأى طريقة تغيير رأيه!»

«هو على حق، يا أليكس لو سحب أمواله سأتبنى ولشهر إفلاسى»

لمحت نظرة الإنكسار فى عينيه «كيف ؟» اجابها «أمه الماكرة رتبت كل شىء».

بالطبع نحن شركاء، منذ عيد ميلاده العشرين.ونحن على وفاق حتى الآن، هو لديه رأس المال، وأنا الأفكار والإدارة، وكانت الشركة ستفى ناجحة لولا أنه وقع فى حبك فجأة».

كان ينظر إليها وكأنها الملومة فى كل هذا.

«لا استطيع الزواج منه، ولا أحبه»

«لا أفهم لماذا، لقد كنتم على وفاق دائماً، وهذا هو المطلوب فى الزواج، وليس الكلام الفارغ عن الحب»

«كنت اعتبره أخى، ولا استطيع الزواج من أخى، سأكون زانية»

«يا الهى، أليكس، لاتكونى أنانية هكذا تدبرى الأمر، فيما سيحدث من فضائح، يجب أن تتزوجيه، من أجلى»

حدقت فيه بلا حول، كان يبدو منكسًا وهو يتهمها بالانانية، ولأول مرة رأته على حقيقته، رجل يخشى فقدان كل شىء بسبب رغبة شخص آخر.

لقد دمر آخرين بقسوة، بدون تفكير، لقد خدعها طيلة خمس سنوات برأيه الرجل المسيطر، والآن يتوسل إليها لتساعده، قالت له:

«لقد أعطانى سيمون مهلة شهراً للتفكير»

لمعت عيون أبيها بالأمل «لكنك ستوافقين»

«لا تقلق يا أبى، لن أدعك تخسر منزلك اللعين».

الفصل التاسع

عاصفة الشك

«بولنى لا تفعل أبداً شيئاً إلا وإستحوذت تماما عليه»؟

أظنها خططت لدعوة كل «فيليت ستريت» (شارع الصحافة فى لندن) لحضور الحفلة والكتابه عنها»

رد سيمون على ملاحظة أليكس «المشكلة أنها دائما تخطط لتوريط الآخرين فى حفلاتها الخيرية بينما تحصل وحدها على العائد»

ردت أليكس «توقف عن النواح، أنت تساهم طواعية»

كانت الساعة الثالثة بعد الظهر فى أحد أيام أغسطس الحارة، فقضوا الظهيرة فى العمل الشاق لإعداد جناحهم فى حفلة المعروضات، وهى تعلق اللوحات. كانت عيناها تبحث عنه، أين هو، لقد حدثته تليفونيا مساء أمس، ووعد بالحضور، وكان صعبا على كرامتها أن تتصل به بعد تجاهله لها طيلة ثلاثة أسابيع، وطلبت من سيمون الذهاب فى الجناح بحجة أنها ستشاهد باقى العرض.

«طبعا، يا حلوة، لاتضلى طريقك وسط هذا الزحام»

كانت سعيدة بالابتعاد عنه، حينما كانت تذهب لتجده خلفها، مما أفقدها أعصابها، فلقد أنهى معظم الشهر الذى حدده كمهلة، لم ترى أيامها كثيراً طيلة تلك العشرة، أخبرها سيمون أنه مشغول فى إجتماعات لتعمل مع أمريكيين يزورون لندن، صاحت بولين «أتسير الأمور على مايرام»

وتقدمت ناحيتها «كيف حال اللوحات؟»

«مدهشة»

«أنا مسرورة جدا، لقد فعلت المستحيل لإقناع الفنان بعرضها هنا»

«إبتسمت أليكس بأدب «أنا واثقة أنه سيغير رأيه عندما يحصل على حصته من الإيراد «إلتفتت بولين ناحية ميليسيا وأمها وسألت أليكس

«هل فعلا سيتزوج سيمون هذه الفتاة؟»

«ليس لدى فكرة، لماذا لاتسألينه؟»

فجأة وجدت إيدن واقفا فى الشرفة، وعيناه تتنقل بين المدعوين، إتجهت ناحيته وكأنه بجذبها بخيط خفى، رآها وابتسم إبتسامة بلهاء

«مرحبا، أليكس، تبدين جميلة كالمعتاد..»

«ظننت أنك لن تجيء»

«لم أطق البعاد أكثر من هذا، ولم أستطع المجيء قبل ذلك»

«لايهم، المهم أنك هنا الآن» ووضعت ذراعها فى ذراعه وقادته ناحية الجناح «كيف حالك؟ لقد مضت ثلاثة أسابيع، لقد كسبت المهرة السباق الثانى، أهنئك» كانت تعلم أنها متلهفة، لكن ما الحيلة، وهى فرصتها الأخيرة للدفاع عن مقايضة وهتم حبها.

«شكرا، رغم أننى كنت أريد من يقاسمنى الإحتفال»

«كان يجب أن تتصل بى، لماذا لم تتصل لقد كانت ثلاثة أسابيع، بحق السماء..»

«هل تظننى إننى لم أرد الإتصال؟»

أخذ ذراعها وابتعد عن الزحام «هيا نخرج من هنا»

«لكننى لن استطيع الرحيل، مفترض أننى أعمل، أساعد سيمون فى الجناح»

نظر ناحية سيمون وهو يتحادث مع ميليسيا وأمها وقال:

«يبدو أنه سعيد بدونك»

وافقته «أظن ذلك» وهى تعلم أنه لن يغفر لها تجاهله والابتعاد عنه..

ذهبا إلى جراج السيارات أمام المنزل.

كانت السيارة مثل الفرن، فتحا كل النوافذ، خلعت أليكس حذاءها، وطوحت شعرها لينسدل على كتفيها، سألها مبتسما «إلى أين تريدين الذهاب»

وكأنها طفلة تهرب من المدرسة «أى مكان به مياه»

«سأفعل يا أميرة، كم إفتقدتك»

«لماذا لم تتصل بى؟»

«هل كنت ستجيبن مسرعة لو إتصلت؟»

«ربما فعلت»

«لا أظن ذلك، كان أمامك برنامج اجتماعى مزدحم، وأنا فى آخر القائمة»

«لكنك لم تحاول مجرد محاولة»

«لقد حاولت مرة، وأخبرنى إبن زوجة أبيك بأنك فى الفراش».

«لم يخبرني أبدا بأنك إتصلت»

«حسنا، وأخبرني أن الأفضل ألا أزعجك مرة ثانية وألفق الطيفون في وجهي»

«لكنك لم تحاول مرة ثانية»

«خت بألا علاقة لك بذلك، وكنت أعرف أنك ستعودين إلى لوكسر قريبا، وأعلم أن والدك سيأتي ليرى كيف إستمرت حيونه»

«كيف حالها؟»

«آه، جيل، لكنني لم أجيء اليوم لأتحدث عن الخيول».

«لماذا جئت؟»

«لأنني وعدتك دائما أحاول الحفاظ على وعدي لسيدة» سألته وقلبها يرقص طربا ومشاعرها تتوهج سعادة «كيف تستطيع ايرين بأجازتها؟»

«أعجبتها جدا، ولقد دعتنا ميراج لقضاء الكريسماس، وقلت سأفكر»

«منازل الكريسماس بعيداً، ويمكن أن يحدث أي شيء أثناء تلك الفترة» تخيلت وكأنها قد تزوجت سيمون، إرتعدت، كان يسيرون عبر قرية تحوطها أشجار، أوقف ايدن السيارة على جانب الطريق «ها أنت في مكان به ماء، أليس هذا ماتريدين؟»

«هل هناك محل يمكننا شراء خبز لنأكل البط في البحيرة؟»

وجدوا بقالة صغيرة مفتوحة، لم يجدوا خبزا فاشتروا علبة رقائق بسكويت، وجلسوا فوق دكة خشبية تحت الأشجار، وبدأوا يقذفون البسكويت للبط، كانت القرية مهجورة هادئة تحت قيظ الظهيرة.

وهو يقبلها ويطوقها بذراعه «لو تعرفين كم اشتاق لوصالك..»

لقد حاول طيلة أسابيع ثلاثة أن ينساها ولم يستطع، تذكر إصرار

إيرين البريئة على زواجه البكس التي تحبها، وشرح لها أن الأمر ليس بهذه البساطة.

أخيرا أجابته «إفتقدتك كثيرا، ظننت أنك قد نسيتني..»

ضحك «فتاة مجنونة، كيف يمكنني نسيانك؟ تناول يدها ووضعها على قلبه» أنت هنا جزء مني، أحبك بالبكس، أريد الزواج منك»

حدقت في وجهه عاجزة عن الكلام، لم تتوقع هذا، ماذا يمكنها قوله؟ كيف تقول له إن زواجها منه هو ماتريده من العالم.

ابتسم «يبدو أنك مندهشة»

«أنا مندهشة هل تعرض الزواج على كل من تطارحها الغرام؟»

«لا، فقط واحدة أحبها»

وقفت سيارة بالقرب منها وهبطت عائلة وأطفالها الصغار يحملون الطعام للبط، تناول ايدن يدها وساروا بين الأشجار، حتى إبتعدوا عن القرية، سألها «هل تحبيني؟»

«نعم، أحبك جدا» ودفنت وجهها في صدره «ايدن.. يجب أن أخبرك»

احتضنها «فيما بعد، ياحبيبة القلب، فقط قبلة الآن وسنتحدث.

تبادلوا القبلات الحارة، وشعرت أنها تحلق في السماء وتتناثر في الفضاء وتحلق كالطيور، وهبت داخلها عواصف جامحة، حل بعدها السكون وحوطتها بهجة ومتعة أسكرتها.

نظرت البكس في الساعة وأدركت أن ثلاث ساعات قد إنقضت منذ غادروا الحفلة «آه، يا إلهي، الحفلة قد قاربت على النهاية،

سجن سيمون »

« لا يهم ، يجب ألا تقلقي بشأنه بعد الآن »

« أنت لم تفهمني .. نحن سنبقى عند بولي لقضاء نهاية الاسبوع ، هناك عشاء هام الليلة ، لرجال أعمال أمريكيين ، يجب أن أكون هناك » .

« وهو كذلك ، يا سندريلا ، **إهدائي ساعتك** في الموعد »

« سيغضب والدي لو **تأخرت**

« يجب أن يتعلم والدك التصرف **بدونك** منذ الآن ، أنت حبيبتي ، ولن أدع أحد يقاسمني إياك

جلست أليكس صامتة بجواره ، والسيارة **تطوي** مسرعة ، وأدركت كم هي تعشقه ، لكن قلبها مملوء بالأسى **والياس كيف** ستقول له الحقيقة ، وهي تهبط من السيارة قال لها « **أحبك يجب أن** تسرعي »

« أتمنى إن كنت أستطيع عدم الذهاب »

« أتمنى أيضا ، لكنه واجب ، إلى اللقاء **أجمل ان اصير رايحي** »

قابلها سيمون وهي تتسلل إلى غرفتها التي **جعلتها بولي** مواجهة لغرفته ، جلبها بغضب لتواجهه « اين كنت . لا تكذبي **رأيتك تخرجين** مع أورورك ! »

« إذن لماذا تسأل ما دمت تعرف ؟ »

« شمرك منكوش ، فستانك مفطن بالعشب ، تبدين كالمتسولة ، أين كنت ؟ »

« إهتم بنفسك »

« ما تفعليه من شؤني ، الجميع شاهدوا خروجك مع مدرب الخيل الأحمق ، هل تظنين أنني أريد تفاحك الناس خلف ظهري عندما نتزوج »

« أنا لا أهتم بما تريد ، ولو ضحك الناس فهذا أمر تستحقه ، أنت تحاول ابتزازي لأتزوجك ، يا سيمون ، لكن لا تفكر للحظة أنك ستستمتع بذلك ! »

إندفعت هاربة في حجرتها ، أغلقت الباب وبدأت تخلع ثيابها ، ترتجف ، ولقد أثارها شجارها مع سيمون أكثر مما تصورت ، ودخلت لتأخذ حمام وقفت تحت الدش كثيرا ، إرتدت فستانا للحفلة من اللون الأسود ، ومكياج شعرهات بدبوس ماسي .

نظرت في المرآة ، لقد طلب منها أبوها أن تبدو جميلة الليلة ، وتمنت أن يرضى عنها ، سمعت طرقات على الباب ، كان سيمون ، وحاولت غلق الباب ثانية ، لكنه إندفع واستلقى فوق سريرها ، وتركت هي الباب مفتوحا « بالمعار ، ماذا تريد؟ أنا أرتدي ملابسي »

« جئت لأعتذر على حماقتي معك »

كان يجب ألا تدفع الباب هكذا »

أنت شيطانة قاسية يا أليكس ألا تعرفي هذا »

أنت سريع التعلم يا سيمون ، والآن اخرج اريد اكمال ارتداء ملابسي »

جلس **مكانه بحدق** فيها « لن أخرج »

وهي تتطلع **في المرآة** قال لها « تحاولين جعلي أكرهك ، أليس كذلك ؟ » نظرت إليه **من خلال** المرآة « هذا حقيقي »

قال بحدة « **أنت تكرهينني** فعلا »

إتجهت ببطء لتواجهه « حسنا ، لن أكون لك »

جاء صوت أبيها هادئا « ألست مستعدة يا أليكس هيا »

« وهو كذلك يا أبي » تناولت ذراع أبيها بينما جلس سيمون على

سريرها «هيا يا سيمون ثم تريد أن يحملك أحد؟» ثم وجه حديثه لها «لماذا كل هذا؟» بينما تابعها سيمون قائلة: «السافل ركل الباب بقدمه»

«صحيح هذا حب حقيقي»

وانها حفلات بوللي مترفة، وهما يدخلان، تطلع الناس نحوهما، وقال أبوها «تبدين رائعة الجمال يا عزيزتي» كان هناك مجموعة تنتظر في جانب الغرفة، رأت هاري وبنت ورث، قال لها أبوها «أريد مقابلة وارنر مادبون، يا عزيزتي وإنه جاسون، وكلاهما في نيويورك «قدمت اليكس» يدها للرجل الكبير «كيف حالك يا سيد مادبون؟»

أجابها «نادني وارنر يا حلوة، لم أعرف أن صديقي هوج له ابنة جميلة، لو كنت أعرف لجئت قبل الآن»، ومد إليه يده لها

سعيد بلقائك يا آنسة لاغفورد لقد أخبرنا والدك كثيرا عنك»

كان جاسي ماندسون ضخما وأشقر وأنيقا لكن ابتسامته العريضة فكرتها بالإعلانات التجارية بمجون الأسنان، سمحت له بإحضار مشروب لها من البار، جاء سيمون ليقول لها:

«هل يتحرك هكذا بإشارة من يدك»

أجابته «مازلت ثقيلا متلصصا»

«تذكري أننا مخطوبين»

«لا أتذكر شيئاً مثل هذا، هم أصدقاء والدي ويجب أن أكون لطيفة معهم، ولا تكن طفلاً غيوراً أنت لا تملكني!»

«أنت لا تصدقين»

جاء جاسون بكأس الشمبانيا «باه، شكراً جاسون؛ هذا جميل» وتجاهلت سيمون ونظراته الغاضبة.

سألتها بوللي «هل إستمتعت بالحفلة يا اليكس؟ رائعة؛ يعجبني فستانك»

ونظرت إلى شخص وقالت «آه، أنظري هناك شخص يجب أن تقابليه...»

قاربت الحفلة على النهاية، وتلفت عروض غرام كثيرة من رجال منهم جاسون مادسون.

سألها أبوها «هل قضيت وقتا ممتعا يا عزيزتي؟ أرجو ألا تكوني متعبة؟»

كان أبوها تتعلق به فتاة شقراء، ومتورد الوجه من الشرب، أجابته «نعم بالنسبة للسؤال الأول، لا، بالنسبة للثاني، سأراك فيما بعد»

كان العشاء فاخرا، سمحت اليكس لجاسون أن يملأ لها طبقها، ودعيا إلى الشرفة لتناول الطعام.

سألته: «ما إرتباط والدك بوالدي؟»

فلقد أحبت جاسون وتمنت أن يكونوا أصدقاء «إلتقوا من خلال سباق الخيل، والدي يملك مزرعة خيول في كنتاكي، هل تهتمي بالخيل»

«أحيانا أذهب للسباق مع والدي»

رأت ابدن يتحدث مع والدها، أومأ وابتسم ونظر إلى الشرفة، ثم إتجه ناحيتهم، وجاء ليقف بجوارها «مرحبا يا حلوة، تبدين وكأنك شاهدت شبحاً»

«لم أتوقع حضورك الليلة، هل قابلت جاسون مادسون؟ جاء هو ووالده من نيويورك»

إلتفت إليه «كيف حالك، إعذرنا»

وتناول ذراعها وهبطا الشرفة «قررت قبول دعوة بوللي وجئت

الليلة، من هذا الراعي الفقير؟»

«قلت لك جاسون مادبسون، لا تقل لي أنك غيور؟»

«أنا غيور، كيف جاءتك هذه الفكرة؟»

عندما فمته يجذب يدك كنت سأدق عنقه، «لكن تركت له الفرصة»

«أنا سعيدة يا فملت، جاسون لطيف جداً، وغير مؤذى»

«أي رجل يجاورك يمكن أن يؤذيك يا حبيبتي، إنظري ماذا فعلت بي، جئت خفية بوللي المزعجة لأنني لم أطق بعادك، أحبك، أشتاقك، هيا بنا الآن، يمكننا الوصول للمنزل في ساعة»

تمنت أن تتطلق معه وتنسى أبيها وسيمون، لكنها عاجزة «لا تستطيع الذهاب معك، سيغضب والدي»

«طبعاً، كان إقتراحاً سخيفاً، لكن لي عذري»

«إنتظر يا إيدن أريد أن أقول لك..»

جاءها سيمون بمجرد دخولها الغرفة مرة ثانية، رأت ومبض الشك في عينيه ونظراته الغير مستقرة، وأمسك ذراعيها أبعدته «إبعد عني يا سيمون، أنا فتاة كبيرة الآن، يمكنني تسيير أموري بنفسي»

إحمر وجهه، وابتسم ساخراً منتقلاً إلى إيدن، وصاح «أنا سعيد بحضورك الليلة يا أورورك، يمكنك أن تنسى، اليكس على خطوبتها لي، لم نعلنها رسمياً بعد، أنت أول من يعرف»

نظر إيدن إليها شاحباً من الصدمة «آه، لا، لا أصدق»

حدقت فيه جامدة عاجزة عن الحديث بمجرد مجيء عدد من الناس، إقترح أحدهم شرب نخب خطوبتهم، همست لإيدن «آسفة» ضحك «أنت آسفة يا إلهي، هذا جميل» إتجهت نحوه وابتعد كأنه لا يطيق أن تلمسه

«وداعا باليكس، أتمنى أن تسعدي به» وإلتفت ليخرج

مبتعداً عنها.

همست بوللي «شيء مأساوي جدا يا عزيزتي، لقد إختار سيمون التوقيت المناسب، وهذا أدهشنا جميعا، سيتحطم قلب ميليسا»

«لقد إنفصلت ميليسا عنه» «لم أسمع عن زفافها أصلاً»

«لا أريد الحديث عن هذا الموضوع يا بوللي»

«لا عليك، يا حبيبتي، تذكري فقط أنني هنا لو إحتجت أذنا صديقة تسمعك، أو كتفاً تبكي في أحضانه»

www.liilas.com
Good Dreams

الفصل العاشر

انتصار الحب

بمجرد عودتها للشقة فى اليوم التالى أغلقت إليكس باب غرفتها، وطلبت تليفون إيدن، ولتذهب الكرامة للجحيم، يجب أن تحادثه، تشرح له، لتريح نفسها من الألم الذى يحطمها كجرح مفتوح، ربما لو عرف الحقيقة...

رد عليها، بدأت هى الحديث «إيدن...» سمعته يرد مسرعاً «لا تتكلمى من فضلك» «حسنا، ماذا تريدين منى؟ يجب أن تقولى بسرعة، أنا مشغول»

«أريد فقط أن أشرح لك..»

ضحك ساخرا «الأمر متأخر، لا تقلقى سمعت الرسالة عالية وصريحة، كما سمعها كل من فى الحفلة، قررت الزواج من ابن زوجة أبيك، حسنا، حظ سعيد، ولا أريد أى دعوة للزفاف»

«من فضلك يا إيدن، حاول أن تفهم..»

«بحق السماء، لماذا لم تقولى لى؟»

«حاولت.. كان صعباً جداً..»

«ما صعوبة قول الحقيقة؟ طلبت أن تتزوجك أمس، كل ما كان

عليك قوله، لا، شكراً، لقد خططت، بدلا من ذلك خاطلتنى لأظن مستغفلا أنك تحبيننى...»

«أحبك فعلا، لا أكذب عليك»

«إستمرى يا حنوة، هل تطلى أننى سقطت من السماء، أم ماذا، هل أنا مغفل»

«لا تحكم على شىء لا تفهمه!»

«آه، فهمت بما فيه الكفاية، أنت لك علاقات كثيرة مع شبان مخدومين مثلى، وبنظرة من رموشك الناعسة التى تتظاهر بالبراءة، حسنا، أكره الإعتراف بأننى مغفل»

«أنت مخطىء»

لكن أغلق التليفون فى وجهها، بدون وعى إتصلت به ثانية، لكنه لم يرد عليها، صرخت «عليك اللعنة يا أوروورك، لماذا لم تسمعنى؟»

«كان إيدن على وشك رفع السماعة عندما توقف رنين التليفون، شعر بالإرهاق وإلتجه إلى مكتبه، تناول كأس وبسكى، فتحت مفكرته، وراجع مواعيد السباق فى الإسبوع القادم: ثمن من الخيول التى يشارك بها جيدة، أحدها مشكوك، الرابع لا أمل فيه، يدربه بمعاملة لطلاح مجاور له مقابل إستخدام طريقه كمضمار إضافى.

لم يستطع التركيز، بينما يؤلمه شعوره بخسارتها سكين حاد إنغرس داخله. تساءل: كيف يمكننى العيش بدونها؟

تذكر الأيام والشهور الطويلة، التى لن يملأها المرح والسعادة، فى غياب إليكس.

إتصلت بها بولى «إليكس يا عزيزتى لماذا لا تتفاءل وتتناول الغداء ونتبادل الحديث؟»

«لا أظن، أنا مرهقة ومتعبة نفسيا الآن»

« تعالى ، حاولى يا ايكس ، لدى ما أقوله لك »

« أيمكن أن تقولى لى الآن ؟ »

« طبعا لا ، الآن أنسى وجهك ، مشطى شعرك ، إرتدى معطف القرار وسأجىء لأخذك »

وضعت سماعة التليفون ، واسندت رأسها على وسادتها ، حلقت متضايقة فى السقف ، فقد أمضت يومين فى صراخها ، قتلها القلق ، ولم تستجب لنداءات سيمون خلف الباب . عيناها أحمرتا من كثرة البكاء ، لن تفكر فى ايذاء مرة ثانية ، ادركت ان الحب يجهل المرء يشعر بألم حبيبه مثلما يشعر بفرحه ، أرخت الوحدة أسدارها السوداء عليها ، وهى تفكر فى الشهور والسنين التى ستعيشها بدون ايدن خرجت من غرفتها ، لتدخل الحمام ، كانت الشقة هادئة فقد خرج أبوها وسيمون للمكتب ومديرة المنزل للتسوق ، ارتدت ملابسها ، هبطت ، كانت بولى منتظرة فى تاكسى « تعالى يا عزيزتى ، حجزت مائدة غذاء فى الساعة الثانية عشر والنصف ، لذا أمامنا وقت كثير لنتحدث »

« تشجعى يا ايكس ، ليست نهاية العالم « لست لا تشعرين بها أشعر »

« آه يا عزيزتى ، أنت تدينين بؤسك ربما لغيرى رايك متحدها أحمرك »

أدركت أن بولى تراوغ كعادتها « حسنا ، إستمرى ، أرى أنك تتلهفين على إخبارى بما لديك ، هل أحد معارضا حدثت له فضيحة ؟ »

« أفضل من ذلك يا عزيزتى ، تتذكرين ذلك الشاب الأمريكى الجميل جاسون مادسون ؟ »

« لقد أعجبنى ، بصرف النظر عن أسنانه »

« حسنا ، قابلته فى حفلة ليلة أمس ، وتبادلنا الحديث عنك ، هل تعرفين أن والدك وقع عقد شركة مع والده ، لن يضعوا سيمون إليها ؟ »

« لا ، لا أعرف »

« أظن ذلك ، حسنا ، من الواضح أن هوج ومادیسون قد إفتتحوا شركة جديدة فى أمريكا ، وهناك شائعات بأن هوج سيسافر لأمريكا ، ولو فعل ذلك سيترك سيمون خلف الأحى »

« لا أصدق هذا ، كيف عرفت ؟ »

إبتسمت بولى بثقة « جاسون شاب لطيف ، لكنه يتحدث كثيراً بعد شربه كأس ويسكى ، والده سيقدم الدعم المالى مقابل خبرة والدك ، وهناك خطط لمشروعات هناك ، أليس هذا مثيراً ؟ »

تساءلت ايكس « ماذا سيحدث لسيمون ؟ »

« أظنك لن تسألى أبداً ، حسناً ، أخبرتى هوج بأن سيمون هدده بالإنسحاب إن لم توافقى على الزواج منه ، كان ناكرا للجميل ، ايكس هذا على الأقل ، ولذا تدبر والدك ليقبل المائدة على رأسه ، ايكس يا ايكس ، هل تظنى أن والدك يسمح لنفسه بأن يخضع لابن زوجته ؟ سيمون نفسه سيدرك أنه خاسر ، بينما يعتقد الآن أنه ذكى . الانتاج فى العمل ليس بالنقود وحدها »

« إبن زوجة لم يخترنى والدى بنفسه ؟ هو يعرف إننى لا أريد الزواج من سيمون

هزت بولى كتفيها اسألیه بنفسك يا عزيزتى ، أنت تعرفى والدك »

فعلا هى تعرف والدها ، دائما يتأكد أولا من خياراته « شكرا على حديثك يا بولى هذا جيل منك »

« مرحبا بك يا عزيزتى ، أظن أن والدك لن يخبرك ، وسيدعك

«هيا، اسرعي، لقد إنتظر الحصان نصف ساعة، لقد نفذ صبره» ولم يدعها تنطق بكلمة، لذا ارتدت القبعة، وبمجرد أن اعتلت سرج الحصان شعرت بأنها قد تورطت، خصوصا عندما جاء «جيوف»، حدق فيها متفحصا، سألته وهي تمضي بالحصان بجواره «أظنه يعتقد أنني جئت أبحث عن وظيفة، من هو؟»

«هذا مساعد المدرب الجديد، السيد والترز عينه أورورك منذ اسبوعين»

«آه، فهمت، كيف حاله؟»

«هو ممتاز، يعرف الخيل جيدا، لكن مازال الوقت مبكراً للحكم عليه»

وهي عائمة تحت ايدن يقف بجوار والترز فقالت وهي تهبط «يا إلهي دانا أتورط»

لكنه قال «يجب ألا أقلق كثيرا يا آنسة» نظر إليها ايدن وقال «آنسة لاتخورد أنى أعلم جيداً، الآن أخذت متعتك، سأله والترز «هل تعرف هذه الفتاة؟»

«نعم، أعرفها، هي الآنسة الكسندر لاتخورد»

«تقصد..؟ آسف، ياسيدي، لكنها لم تقل من هي، وطبيعيا إفترضت أنها إحدى المقدمات للعمل»

«لاتقلق ياجون، أعرف أنها مخادعة في الواقع هي تهوى هذا، ويبدو أنها تريد مقاطعة أي شخص حولها» ثم رمق جيوف بنظرة وهو يسلمه اللجام «سيكون لي معك حديث آخر فيما بعد»

نفد صبر البكس وقالت «والآن انظر، يجب أن نترك جيوف لحاله، ليست غلطته،» ثم حدقت في والترز «أنت لم تترك لي فرصة لتقديم نفسي بمجرد مجيئه، فلقد دفعني لركوب الحصان».

«حسنا، لقد اعتقدت..»

قاطعه ايدن «طعما، تعالى معي»

اجابته ساخرة «حاضر، سيدي، هل تقول شيئا ياريس»

إنتظر حتى أصحا داخل المنزل وقال لها «ماذا تفعلين هنا، يا البكس»

«أريد التحدث معك، لم ترد على تليفوني لذا جئت بنفسي»

«ليس بيننا أي كلام يا البكس، لقد قيل كل شيء في حفلة يولفي»

«أنظر، استمع لي فقط»

«هل هناك أي شيء؟»

«ربما، لا، الآن، لكن قد تخفف شعوري باللذنب لو عرفت أن..»

«لا أدري لماذا يجب أن أريحك من الشعور باللذنب، لكن مع ذلك، يجب أن تحدثي مباشرة، هل تريدين قهوة؟»

«نعم، من فضلك»

شاهدته بعد القهوة، سألها «هل يعلم خطيبك بمجيئك هنا؟»

«سيمون ليس خطيبي، لقد فسخت الخطوبة»

«لا أصدقك، كنت هناك وأتذكر ماقاله للجميع»

«إذن لأقول أنه كان متعجلا»

نسى القهوة وجلس أمامها «إستمري»

«يجب أن أشرح...»

«بدلا من تلك الكلمة اللعينة يجب أن أشرح.. حسنا، لايهم الآن»

«كما ترى، لم أرد الزواج من سيمون» ضحك «إستمري، لاتقولي أنك مجبرة تحت ضغط والدك، هذا الشيء إختفى مع الملكة فيكتوريا!»

«هيا، اسرعي، لقد إنتظر الحصان نصف ساعة، لقد نفذ صبره» ولم يدعها تنطق بكلمة، لذا ارتدت القبعة، وبمجرد أن اعتلت سرج الحصان شعرت بأنها قد تورطت، خصوصا عندما جاء «جيوف»، حدق فيها متفحصا، سألته وهي تمضي بالحصان بجواره «أظنه يعتقد أنني جئت أبحث عن وظيفة، من هو؟»

«هذا مساعد المدرب الجديد، السيد والترز عينه أورورك منذ اسبوعين»

«آه، فهمت، كيف حاله؟»

«هو ممتاز، يعرف الخيل جيدا، لكن مازال الوقت مبكراً للحكم عليه»

وهي عائمة تحت ايدن يقف بجوار والترز فقالت وهي تهبط «يا إلهي دانا أتورط»

لكنه قال «يجب ألا أقلق كثيرا يا آنسة» نظر إليها ايدن وقال «آنسة لاتخورد أنى أعلم جيداً، الآن أخذت متعتك، سأله والترز «هل تعرف هذه الفتاة؟»

«نعم، أعرفها، هي الآنسة الكسندر لاتخورد»

«تقصد..؟ آسف، ياسيدي، لكنها لم تقل من هي، وطبيعيا إفترضت أنها إحدى المقدمات للعمل»

«لاتقلق ياجون، أعرف أنها مخادعة في الواقع هي تهوى هذا، ويبدو أنها تريد مقاطعة أي شخص حولها» ثم رمق جيوف بنظرة وهو يسلمه اللجام «سيكون لي معك حديث آخر فيما بعد»

نفد صبر البكس وقالت «والآن انظر، يجب أن نترك جيوف لحاله، ليست غلطته،» ثم حدقت في والترز «أنت لم تترك لي فرصة لتقديم نفسي بمجرد مجيئه، فلقد دفعني لركوب الحصان».

«حسنا، لقد اعتقدت..»

قاطعه ايدن «طعما، تعالى معي»

اجابته ساخرة «حاضر، سيدي، هل تقول شيئا ياريس»

إنتظر حتى أصحا داخل المنزل وقال لها «ماذا تفعلين هنا، يا البكس»

«أريد التحدث معك، لم ترد على تليفوني لذا جئت بنفسي»

«ليس بيننا أي كلام يا البكس، لقد قيل كل شيء في حفلة يولفي»

«أنظر، استمع لي فقط»

«هل هناك أي شيء؟»

«ربما، لا، الآن، لكن قد تخفف شعوري باللذنب لو عرفت أن..»

«لا أدري لماذا يجب أن أريحك من الشعور باللذنب، لكن مع ذلك، يجب أن تحدثي مباشرة، هل تريدين قهوة؟»

«نعم، من فضلك»

شاهدته بعد القهوة، سألها «هل يعلم خطيبك بمجيئك هنا؟»

«سيمون ليس خطيبي، لقد فسخت الخطوبة»

«لا أصدقك، كنت هناك وأتذكر ماقاله للجميع»

«إذن لأقول أنه كان متعجلا»

نسى القهوة وجلس أمامها «إستمري»

«يجب أن أشرح...»

«بدلا من تلك الكلمة اللعينة يجب أن أشرح.. حسنا، لايهم الآن»

«كما ترى، لم أرد الزواج من سيمون» ضحك «إستمري، لاتقولي أنك مجبرة تحت ضغط والدك، هذا الشيء إختفى مع الملكة فيكتوريا!»

«الحقيقة أن سيمون كان له أموالا يدعم بها والدى، وهددنى بأنه سيفعره إن لم أوافق على الزواج منه، أظنك لن تصدق... لكن..»

«أيمكنك تكرار هذا ثانية، يا إلهى أتطيبنى غبيا أو ماذا؟ كنت أظنك تعترفين بحبك للفتى بدلا من تلك الأكاذيب»

صاحت «هل تصمت وتسمعنى، هذا صعب جداً على، لاتقاطعنى دائما، أعد القهوة اللعينة وأصمت!»

«وهو كذلك، لن أقل كلمة أخرى»

«شكرا، ماقلته لك هو الحقيقة ولم أحب سيمون أبداً، أمه قامت بعدة ترتيبات قبل وفاتها لتجعله يتحكم فى شركة أبى، لم يكن لى خيار إلا الموافقة على الزواج منه، كان سيدمر كل ماعمله والدى طيلة تلك السنين»

أشار ايدن ساخرا «يالعار، إذن ماذا حدث وجعلك تغيرى رأيك؟ لاتقولى أن إبن زوجة أبيك أدرك إثم فعله»

هزت رأسها «ليس هكذا، فعلا مجرد أمر أخبرتنى بوللى به، بأن والدى قد وقع عقد شركة مع وارنر مادوسون فى أمريكا وهكذا لن يحتاج لسيمون ولأمواله»

ضحك هوج «لاشرف بين اللصوص أو رجال الأعمال، ياه؟ وأخبرتك بوللى بكل ذلك؟»

أومأت برارة «أنا متمتة هنا كثيرا، بدونها ربما لم أجد مخرجا إلا بعد وفات الأوان»

وقفت على قدميها ونظرت من النافذة «يبدو الأمر غير معقولاً الآن، خمس سنوات سمحت لأبى بالسيطرة على ليلير حياتى، يختار لى أصدقائى، حتى ملابسى، لم أفعل إلا مايرضيه، حتى الوظيفة لم يسمح لى بها» ضحكت بصوت يقطر ألما «هل هذا

اعتدت أن أفعل؟ كنت اشترى السندويتشات وأجلس فى الحديقة أتناولها لأبدو كأننى سكرتيرة أو إبسانة طبيعية، أمس فعلت أول شىء إيجابى فى السنوات الخمس الماضية تركت شقة أبى»

«ماذا تقصدين؟»

«مجرد أنى هجرت ظهر أمس ولن أعود، ربما يجب أن أحصل على الوظيفة التى تعرضها هنا، الرب يعرف كم أحتاجها»

«هى تعتقدى أن بإمكانك الاستقالة فى السادسة صباحا كل يوم»

رفعت ذقنها «فعلتها من قبل، تذكر ويكتنى ركوب خيولك»

«موافق، لكن ماذا عن الأوامر»

«بعتمد على من يعطيها، إذن هى سأحصل على الوظيفة ثم لا؟»

«لا، لاأظن أن ليلير الأمر طيبا»

«لماذا لا؟»

والابتسامة تغطى وجهه «حسنا لو جاء أصحاب الخيول لزيارة الاسطبل ويشاهدوا زوجتى تنظف الكان»

أحنت رأسها جانبا «متى قررت ذلك، لا، لاأظن، لكن..»

تقدم ناحيتها وجذبها فى أحضانه «تعالى هنا أنت..! لقد عشت أسوأ أيام حياتى كلها وكنت أريد فقتك، لماذا لم تخبرينى بما يحدث بحق السماء؟»

«حاولت إيجاد السبيل للشرح لكن كان صعبا، ولم يكن أمامك مانستطيع فعله»

لاتصدقى بإهبرتى، أنقضى أنسى سأقف ساكنا وأتركك تتزوجين ذلك الأحمق بينما أنا أعشقك أكثر من حبى لحياتى، اسمعى، كنت سأبيع المزرعة وكل ما أملكه حتى لاأفقدك.

« كنت ستفعل ذلك لأجلي ؟ »

أنا أحبك ، أنت أغلى من كل ثروة الثروة يمكن تعويضها ، لكن من يعوضني عنك ؟

« آه يا ايدن ، أحبك كثيراً »

« شعرت وكأن أجواء السعادة تغطي عالمه ، وأنه يحلق في سماء **الحب و** تسكره نسمات أريجها ، ويستمد منها حياته ، بعد أن كان قد صار **قلب قويسن** من اليأس لاح فجر حبها ؛ وها هي تستعيد نورها وتشع **لتضيء عالمه**

www.liilas.com
Good Dream

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا مكتبة رواية

www.riwaya.ga